

# نَفْحَاتُ الْمَدِينَةِ

العدد الثاني | ذو الحجة ١٤٤٢هـ

مجلة إسلامية تعليمية تربوية

بدمع المصطفى تحيا القلوب

شعائر الله

40

عاماً

من الاتصال  
الدعوي والتعليمي والعمراني  
في

مركز الدعوة الإسلامية



رسالة إلى المعلم

# الصحابة في الجنة

رسالة قيمة ومفيدة مع معلومات موثوقة  
ومهمة في موضوع فضائل الصحابة  
ومكانتهم وعقائد أهل السنة الصحيحة تجاههم

## المؤلف

فضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله

محمد النياش العظم القادري

حفظه الله تعالى



## من أبرز محتوياتها:

- ⊲ تعريف الصحابي وعدد أصحاب النبي ﷺ
- ⊲ هل الصحابة كلهم يدخلون الجنة؟
- ⊲ هل يمكن لأحد إدراك مرتبة الصحابي؟
- ⊲ حكم الخوض في عرض الصحابة رضي الله عنهم؟
- ⊲ موقف أهل السنة تجاه الخلافات بين الصحابة؟
- ⊲ أربعون حديثاً في فضائل الصحابة ومنزلتهم.



يمكنك الاطلاع على الكتاب والقراءة أو  
التحميل بفتح الكود التالي:

# محتويات

٢	آثار الأعمال الصالحة والسيئة	افتتاحية
٤	قصة في محنة أهل الإيمان	من أنوار الوحي
٦	٤٠ عاماً من النضال الدعوي والتعليمي والعمراني في مركز الدعوة الإسلامية	من نشاطات مركز الدعوة الإسلامية
٩	من أسس التربية الناجحة للأطفال في الإسلام	تأملات تربوية
١٠	شعائر الله	من العقائد الإسلامية
١٢	أهمية التصوف في حياة المسلم	التربية الروحية
١٤	الأسئلة والأجوبة لفضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله	المذاكرة المدنية
١٦	وقفه محاسبة بين الماضي والمستقبل	من الظلمات إلى النور
٢٠	أهم الأحداث الواردة في شهر ذي الحجة والمحرّم وصفر	أحداث ووقائع
٢٢	وقفات من سيرة السلف والعلماء	شخصيات خالدة
٢٤	حولية الإمام أحمد رضا رحمه الله	شخصيات خالدة
٢٦	سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه	نجوم الهدى
٢٨	النداء لصلاة الفجر	الوسائل الدعوية
٣٠	فنون العرب في انتفاء الكلمات	وحدة الأدب
٣٢	قواعد أسرية	الأسرة المسلمة
٣٤	بمدح المصطفى تحيا القلوب	وحدة الشعر
٣٦	رسالة إلى صانع العباقرة (الحوار بين أستاذ و تلميذ)	الحوار التربوي
٣٨	خطوات نحو التفوق والإبداع	درس التلميذ
٤٠	أقوال ذهبية	حكم وأقوال

# مجلة نفحات المدينة مجلة إسلامية تعليمية تربوية

## يصدرها مركز الدعوة الإسلامية

### تحت رعاية

فضيلة الشيخ

محمد إلياس العطار القادري

حفظه الله تعالى

المدير التنفيذي

• عبد الله المدني

المدير العام

• مهروز علي العطار المدني

التزيين والتصميم

• محمد يوسف جمال القادري

المشرف

• محمد أنيس العطار اليمني

الإخراج

إدارة الشؤون العربية

التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

التدقيق والتصحيح

• الشيخ طارق المحمد

• محمد حسان رضا المدني

الله سبحانه وتعالى خلق العلة والمعلول، وجعل بينهما ترابطاً قوياً بحيث لا يتخلف المعلول عن العلة عادةً، فكأما وجدت العلة وجد المعلول لا محالة، فالعلة مؤثرة بقدره الله تعالى والمعلول مؤثر، وعلى سبيل المثال: السم قاتل... والترياق يلغي أثره... وكذا الأغذية والأدوية تؤثر على صحة الإنسان إيجاباً أو سلباً، وهكذا وضع الله تعالى أثراً في كل ما يقوم به الإنسان من أفعال وأقوال، فالكلمة الطيبة التي تخرج على لسان الإنسان، تبعث السعادة في قلب الآخر، وتجعله صديقاً له، والكلمة المسيئة تؤذيه وربما تجعله عداوة بينهما، وكذلك لو قدمت لأحد وردة فإنه سيفرح، كما أنك لو أظهرت له انزعاجاً أو فعلاً سيئاً يغضب، الخلاصة المهمة التي يجب أن نتنبه لها: كما أن أثر الماء والدواء والغذاء والتعامل مع الآخرين ثابت بكل وضوح ولا يضيع منه ولو ذرة واحدة، فكذلك الخير والشّر والأعمال الحسنة والسيئة التي يقوم بها الإنسان مؤثرة في شخصية الإنسان الجسدية والنفسية تماماً ولا ينقص منها شيء، فبالחסنات ترفع الدرجات ويشعر المرء بالسعادة ويتقرب إلى الله تعالى، وبالسيئات تحطّ الدرجات ويشعر المرء بتأنيب الضمير ويستحقّ سخط الله تعالى نسال الله السلامة، والآن نفضل الموضوع كالاتي:

### الآثار الحسنة للكلمة الطيبة

الكلمة الطيبة شعبة من شعب الإيمان، ولها أنواع كثيرة، من أهمها: كلمة طيبة بذاتها كالصلاة على النبي ﷺ وقراءة القرآن وذكر الله تعالى. وكلمة طيبة مباحة في أصلها ولكنها وسيلة للخير، أما القسم الأول فهو مؤثر على شخصية الإنسان بكل تأكيد، فمثلاً إن يصلي على النبي ﷺ تتحقق



# آثار الأعمال الصالحة والسيئة

الشيخ محمد عمران العطاري

رئيس مجلس الشورى  
لمركز الدعوة الإسلامية

المكيال والميزان إلا قطع عنهم الرزق، ولا حكم قوم بغير حقٍ إلا فشا فيهم الدم، ولا حترَ قوم بالعهد إلا سلط عليهم العدو. (مشكاة المصابيح، ٢٧٦/٢، ٥٣٧٠، الكامل في ضعفاء الرجال، ٤/٤٠٢). وقد ذكر العلامة عبد المصطفى الأعظمي في شرح هذا الحديث: أن الحبيب ﷺ ذكر في هذا الحديث: الأعمال السيئة الخمسة وآثارها السيئة التي تترتب على القوم، وهي:

١ أثر الخيانة هو أن القوم الذين يخونون الأمانة يخافون من الأعداء ويصبحون جناء ضعاف القلوب.

٢ القوم الذين يفعلون الفاحشة يصابون بالأمراض والأوبئة المتنوعة، ونتيجة لذلك ترتفع نسبة وفيات الناس فيهم.

٣ القوم الذين ينقصون الكيل والوزن تقل عندهم البركة في الرزق، ويتكبدون المشقة والعناء لكسب لقمة العيش ويجوبون أنحاء الأرض مدى الحياة، ولا ترتاح قلوبهم ولو كسبوا الملايين، ولا يعرفون من أين يأتي المال وإلى أين ذهب.

٤ القوم الذين يحكمون بغير ما أنزل الله تعالى ينتشر فيه القتل وسفك الدماء، حتى يكثر القتل فيهم في الصباح والمساء.

٥ والقوم الذين لا يلتزمون بالعهود يفقدون شرفهم واحترامهم، وينتهي مجد مملكتهم ويتغلب الأعداء عليهم ويحكمونهم.

هذه الآثار التي ذكرت في الحديث بسبب ارتكاب المعاصي ستؤثر على الفرد والمجتمع لا محالة، ولا تتخلف عنها بأي حال من الأحوال، لأنه بقدره الله تعالى تؤثر العلة في المعلول حتماً بناء على الأسباب التي جعلها الله في الأرض، وعلى سبيل المثال لو وضعت إصبغاً على النار فستحرقه حتى صرخت بصوت عالٍ، ثم أضاف الشيخ قانلاً: اعلما أن العذاب الذي ذكر في الحديث وهو دنيوي فقط أما عذاب الآخرة فهو غير ذلك، وهو عذاب النار. (منتخب حديثين، ١٦٦، تعريفاً من الأردنية)

أيها الأحبة القراء: أرجو من حضراتكم أن لا تستخدموا أسننتكم فيما لا يجوز، نوؤوا قلوبكم وجددوا إيمانكم بأعمال الخير، واجعلوها قرّة عيونكم، واخموا أنفسكم وأجيالكم من الآثار السيئة، بالابتعاد عن الأعمال السيئة ذات التأثير الخطير مهما كانت، وبذلك نحمي أنفسنا وأجيالنا من كل سوء بإذن الله تعالى، أسأل الله تعالى لي ولكم التوفيق والسداد والمغفرة بحق النبي الأمين ﷺ.



له الكثير من الفوائد الدنيوية والأخروية التي لا تحصى، قال الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي رحمه الله: من يصلي على النبي ﷺ تدفع عنه البلايا، ويشفى من الأمراض ويأمن من الخوف والقلق، وينصر على الأعداء، وينال رضا الله تعالى، ويزداد في قلبه حب الله تعالى، وتذكره الملائكة بالخير، فتكتمل أعماله، وتطيب نفسه وروحه وماله، وينال السعادة، ويبارك له في ماله ورزقه وأولاده وأولاد أولاده على مدى أربعة أجيال. (جذب القلوب، ٢٢٩، تعريفاً من الفارسية).

### الآثار السيئة للكلمة السيئة

قال النبي ﷺ: **إِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَأْسًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَأْسًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ.** (صحيح البخاري، ٢٤١/٤، ٦٤٧٨)

### آثار الأعمال الطيبة والسيئة

ورد عن سيدنا الحسن بن صالح رحمه الله تعالى قوله: العمل بالحسنة قوة في البدن، ونور في القلب، وضوء في البصر، والعمل بالسيئة وهن في البدن، وظلمة في القلب، وعمي في البصر. (حلية الأولياء، ٣٨٥/٧، ١٠٩٤١).

وعلى هذا النحو تمتد آثار طاعة الله تعالى من الفرد نفسه إلى الأجيال.

### آثار الأعمال الحسنة في الأجيال

عن سيدنا كعب الأحبار رحمه الله تعالى قال: **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: تَقْضِي الْأَبْنَاءُ دَيْنَ آبَائِهِ، إِنِّي لَا أَخْذُ بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ مَعْصِيَتِي الْقُرْنَ بَعْدَ الْقُرْنِ لثَلَاثَةِ قُرُونٍ وَإِنِّي لَأَحْفَظُ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِي الْقُرْنَ بَعْدَ الْقُرْنِ لِعَشْرَةِ قُرُونٍ.** (حلية الأولياء، ٩/٦، ٧٦٣٣)

وعن سيدنا مجاهد رحمه الله تعالى قال: **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيُضْلِحَ بِضَلَّاحِ الْعَبْدِ وَلِذِهِ وَوَلَدًا وَلِدَهُ.** (حلية الأولياء، ٣٣٥/٣، ٤١٣٥)

### خمس ذنوب آثارتها رهيبه جداً

جاء عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم قال: **«ما ظهر الغُلُولُ في قوم إلا ألقى الله في قلوبهم الرعب، ولا فشا الزنا في قوم إلا أكثر فيهم الموت، ولا نقص قوم**

# قصة في محنة أهل الإيمان

الشيخ محمد قاسم العطارى

المفتي العام بمركز الدعوة الإسلامية  
ورئيس دار إفتاء أهل السنة والجماعة بباكستان

قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿فَتَبَّلَ أَصْحَابُ  
الْأُخْدُودِ ۖ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ۖ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۖ  
وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۖ﴾ (البروج: ٤-٧)  
المحنة حقيقة من حقائق الحياة لا يمكن  
إنكارها، وإن الله خلق الإنسان فجعله داراً للمحن، لذا  
أحياناً يكون الابتلاء عقاباً على الذنوب وأحياناً وسيلةً للغفران،  
وبهذه الطريقة تُرفع مراتب الصالحين والصابرين، وأحياناً  
يتم اختبار الآخرين في وقت آخر، وكلما ارتفعت منزلة  
المرء عند الله تعالى زاد الاختبار بالقدر نفسه، ولذلك  
امتحن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بشتى أنواع  
الابتلاء مع أنهم أقرب عباد الله تعالى وأفضلهم،  
أبتلى نوح وهود وصالح عليهم السلام من قبل  
أقوامهم، فكفروهم وأذوهم فتحملوا الشدائد بما لا  
يوصف، إبراهيم عليه السلام وضع في النار وموسى عليه  
السلام اضطر إلى الهجرة وقوم عيسى عليه السلام حاولوا قتله،  
وكثير من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام استشهدوا نتيجة  
التعذيب، وكذا كذب المشركون رسول الله ﷺ وأذوه  
وحاولوا قتله، وهكذا عندما نتصفح تاريخ الصحابة  
والتابعين، ومن بعدهم من الأئمة والمجاهدين  
والسلف الصالحين نرى أنهم قد تعرضوا لأشد أنواع  
المحن، بل وصل الأمر بالبعض إلى القتل والموت،  
وعلى سبيل المثال ما حدث مع آل بيت رسول الله ﷺ،  
ولا سيما الإمام الحسين رضي الله عنه في كربلاء حيث عومل  
بمعاملة سيئة جداً، فظل جائعاً عطشاً فترة من الزمن، وقتل بين  
يديه أباؤه وأبناءه وأبناء إخوته وأقاربه... والمهم أن نعلم أن  
الابتلاء وسيلة من وسائل تمحيص الإيمان، وبعثت على  
زيادة درجات المسلم، والقدرة على الشدائد والصبر  
في مواجهة المصائب.

الآية التي ذكرناها في مستهل الكلام تشير إلى  
جماعة تحملوا الشدائد في سبيل الله تعالى وصبروا  
واستقاموا، وقال الله عنهم: ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۖ﴾ (البروج: ٦)  
أي: لعنوا حين أحرقوا المؤمنين بالنار قاعدين حولها، ﴿وَهُمْ﴾  
يعني: الملك وأصحابه الذين خدوا الأخدود، على ما يفعلون  
بالمؤمنين من عرضهم على النار وإرادتهم أن يرجعوا إلى  
دينهم. (تفسير النسفي، ١٣٣٦، وتفسير البغوي، ٤/٤٣٩)

## قصة أصحاب الأخدود

جاء عن سيدنا ضهيب رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «كان ملك فيمن كان قبلكم، وكان له ساحر، فلما كبر، قال للملك: إنني قد كبرت، فابعث إلي غلاماً أعلمه السحر، فبعث إليه غلاماً يعلمه، فكان في طريقه، إذا سلك راهب فقعد إليه وسمع كلامه، فأعجبه فكان إذا أتى الساحر مرّ بالراهب وقعد إليه، فإذا أتى الساحر ضربته، فشكا ذلك إلى الراهب، فقال: إذا خشيت الساحر، فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر، فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس، فقال: اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل؟ فأخذ حجرًا، فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة، حتى يمضي الناس، فرماها فقتلها، ومضى الناس، فأتى الراهب فأخبره، فقال له الراهب: أي بني أنت اليوم أفضل مني، قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستبتلى، فإن ابتليت فلا تدل علي، وكان الغلام يبرئ الأكمة والأنبرص، ويداوي الناس من سائر الأدواء، فسمع جليس للملك كان قد عمي، فاتاه بهدايا كثيرة، فقال: ما هاهنا لك أجمع، إن أنت شفيتني، فقال: إنني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله، فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك، فأمن بالله فشفاه الله، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس، فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي، قال: ولك رب غيري؟ قال: ربي وربك الله، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام، فجاء بالغلام، فقال له الملك: أي بني قد بلغ من سحرِكَ ما تبرئ الأكمة والأنبرص، وتفعل وتفعل، فقال: إنني لا أشفي أحداً، إنما يشفي الله، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب، فجاء بالراهب، فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى فدعا بالمشار، فوضع المشار في مفرق رأسه، فشقه حتى وقع شقاه، ثم جاء بجليس الملك فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى فوضع المشار في مفرق رأسه، فشقه به حتى وقع شقاه، ثم جاء بالغلام فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى فدفعه إلى نفر من

أصحابه، فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا، فاصعدوا به الجبل، فإذا بلغت ذروتة، فإن رجع عن دينه، وإلا فاطرخوه، فذهبوا به فصعدوا به الجبل، فقال: اللهم أكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله، فدفعه إلى نفر من أصحابه، فقال: اذهبوا به فاحملوه في فرفور، فتوسطوا به البحر، فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه، فذهبوا به، فقال: اللهم أكفنيهم بما شئت، فانكفأت بهم السفينة فغرقوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله، فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به، قال: وما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد، وتصلبني على جذع، ثم خذ سهمًا من الغلام، ثم ارمني، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتي، فجمع الناس في صعيد واحد، وصلبه على جذع، ثم أخذ سهمًا من كنانته، ثم وضع السهم في كبد القوس، ثم قال: باسم الله، رب الغلام، رماه فوق السهم في صدغه، فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات، فقال الناس: آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، فأتى الملك فقيل له: أرايت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك حذر، قد آمن الناس، فأمر بالأخدود في أفواه السكك، فخذت وأضرم النيران، وقال: من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها، أو قيل له: اقتحم، ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمه اضبري فإنك على الحق»، -فالقى الغلام وأمه فيها-. (صحيح مسلم، ١٢٢٤ (٧٥١١))

قال سيدنا الربيع بن أنس رضي الله تعالى عنه: نجى الله المؤمنين الذين ألقوا في النار بقبض أرواحهم، قبل أن تمسهم النار وخرجت النار إلى من على شفير الأخدود من الكفار فاحرقتهم. (تفسير الخازن، ٤/٣٦٦)



- (١) الصبر على المحن في سبيل الله تعالى طريق الصالحين.
- (٢) الناس الذين يؤذون عباد الله الصالحين هم أعداء لله تعالى.
- (٣) كرامات الأولياء حق.
- (٤) قد يتولى منصب الولاية الأولاد الصغار أيضًا.
- (٥) صحبة الصالحين أكثر تأثيرًا على النفس من العبادة.
- (٦) الدين الذي يوجد فيه أولياء الله تعالى هو الدين الحق.

الدروس المستفادة  
من هذه القصة

يجيب فيها المفتون على أسئلة الناس بالكتابة والمشافهة أو عبر الجولات ووسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني. إلى جانب ذلك يواصل مركز البحوث الإسلامية جهوده في خدمة الجيل الجديد من خلال تأليف الكتب في علم التفسير والحديث والفقہ والسيرة والموضوعات التحفيزية والتدريب التنظيمي بالإضافة إلى إعداد المجالات العلمية والدعوية في لغاتٍ مختلفة، كما ويهتم هذا القسم بكتب الإمام أحمد رضا خان الهندي رحمه الله تعالى ويعمل على جمعها وترتيبها وطبعها بثوبٍ جديد، ومكتبة المدينة التابعة للمركز هي المسؤولة عن نشر تلك المنشورات والمؤلفات وتوزيعها. وهناك الموقع الرسمي لمركز الدعوة الإسلامية (dawateislami.net) الذي يسعى لنشر الخير وكلمة الإسلام

قبل أربعين عاماً تأسس مركز الدعوة الإسلامية على يد العالم الجليل الداعية الكبير في العالم الإسلامي فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى، وكان مع بعض رفقائه في مدينة كراتشي بباكستان في ذي الحجة ١٤٠١ هـ الموافق سبتمبر ١٩٨١ م.

منذ بداياته ابتعد المركز عن الجدل السياسي والاحتجاجات والإضرابات في رحلاته كلها التي تقارب ٤٠ عاماً، ظلَّ يركّز على أهدافه بطريقةٍ إيجابيةٍ بما ليس له نظير في التاريخ، هذه المؤسسة التي انطلقت من مدينة كراتشي وانتشرت أعمالها الدعوية اليوم (في سنة ٢٠٢١ م) إلى أنحاء العالم بما يزيد على ٨٠ قسماً رئيسياً و٣١٢ قسماً فرعياً.

فقد أنشأ المركز حتى هذه اللحظة آلافاً من المساجد والمئات منها قيد البناء، وبنى مدارس المدينة وجامعات المدينة بعددٍ كبيرٍ للبنين والبنات كل على حدة، وذلك لإعداد العلماء في الدين وتأهيل المفتيين والدعاة الكبار وحفاظ القرآن الكريم والمبلغين للإسلام، وركز على إصلاح الأمة وبناء الشخصية الإسلامية بطريقةٍ فريدةٍ ومميزةٍ، فهو يضم أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ متطوع ومتطوعة وأكثر من ٣٢,٠٠٠ موظف وموظفة وملايين المحبين يحملون رايات مركز الدعوة الإسلامية ويبذلون قصارى جهودهم لإصلاح أنفسهم والآخرين بلا كلل ولا ملل. وقد أقيمت دور الإفتاء في أمكنة متعددة،



أبورجب آصف العطارى

40

عاماً

من النضال  
الدعوي والتعليمي والعمراني  
في

مركز الدعوة الإسلامية



الشهادة الثانوية العامة، ويحاول المركز نقل هذا النظام إلى الكلية ومن هناك إلى الجامعة قريباً إن شاء الله تعالى.  
أما دور الإعلام في هذا العالم المتغير الحديث فهو حقيقة ملموسة لا يمكن تجاهلها بأي حال من الأحوال، ولذا فإن المركز قام بإطلاق قناة فضائية لخدمة الدين باللغة الأردية والإنجليزية والبنغالية وعلى ٧ أقمار صناعية رئيسية في العالم.

بجميع الطرق المتاحة وفي لغات حية كثيرة من لغات العالم. ومن الأعمال الهامة للمركز أيضاً: إنشاء أكاديمية العلوم الإسلامية للدراسة والتعليم عن بُعد، يتعلم عبرها الطلاب بجميع الفئات العمرية ذكوراً وإناثاً العلوم الإسلامية بما فيها القرآن الكريم والحديث الشريف والعقائد الإسلامية، وتقوم بدورات خاصة لتعليم الصلاة والطهارة وغيرها وهم جالسون



### قناة مدني الفضائية

في ثلاث لغات (الأردية، الإنجليزية، البنغالية)



### بناء المساجد الجديدة سنوياً 600

أي بناء مسجدين كل يوم



### جامعات المدينة 891+

عدد الدارسين +67000 طالب وطالبة  
عدد الخريجين 13455 طالب وطالبة  
عدد العاملين فيها: 6373



### مدارس المدينة 4,339

عدد المتعلمين في هذه المدارس 2,00,000 طفل وطفلة  
عدد الحفاظ المتخرجين 95,000  
عدد من تعلم القراءة للقرآن الكريم 2,94,000



### مدارس دار المدينة 104 (للدراستات المدرسية)

Dar-ul-Madinah  
International Islamic School System  
Dawat-e-Islami

32000 (يدفع لهم 500 مليون روبية شهرياً  
التي تساوي 3248200 دولاراً تقريباً)

## عدد الموظفين إجمالاً

وصوت وسائل التواصل الاجتماعي مسموع ومؤثر جداً لا يستهان به، ومن هذا الجانب يعمل المركز أيضاً على نشر التعاليم الإسلامية وإصلاح الأمة بتفعيل منصات التواصل الاجتماعي كلها، سواء منها: اليوتيوب والإنستغرام وفيسبوك وتويتر وغيرها حتى تصل الرسالة الدعوية إلى العالم أجمع، بالإضافة إلى ذلك يتم توفير خدمات الرعاية الاجتماعية عن طريق مؤسسة فيضان للإغاثة العالمية

في بيوتهم حسب ما يناسبهم من التوقيت المحلي لديهم. أما فيما يتعلق بمجال التعليم الإسلامي العصري الشامل فقد أنشأ المركز لذلك مدرسة ذات جودة عالية في التعليم والتعلم وبوسائل متطورة جداً، تسمى بدار المدينة، يتعلم فيها الطلاب العلوم العصرية باللغة الإنجليزية إلى جانب العلوم الإسلامية من القرآن والسنة بدءاً من مرحلة الروضة حتى

جميع مجالات الحياة علمية كانت أو خيرية، صحية كانت أو دعوية، وهو بين كل فترة قد يطلق حملة لملء المساجد وإصلاح الأمة، كما يطلق الحملات لمساعدة المتضررين من جراء كورونا أو غيرها من الكوارث والزلازل، وقد يرفع أيضاً شعاراً «لا أعتاب ولا أسمع الغيبة» وبنفس الوقت يرفع شعاراً آخر أيضاً «اغرس شتلة لتصبح شجرة». الشيء اللافت أن الداعية الكبير حفظه الله تعالى ذو بصيرة ونظر حكيم فهو لا يؤمن بالدكتاتورية الإدارية ولا المركزية في المؤسسات أو غيرها، ولذلك فوض جميع الخيارات والأعمال إلى مجلس الشورى كي يتخذ أعضاؤه القرار بالمشورة فيشاركوا في تطوير هذا النظام التربوي، وبطبيعة الحال إن شاء الله هم لم ولن يقضروا في اتخاذ القرارات دوماً، ويذكر أنه بهذه المناسبة يصادف اليوم الثاني من شهر سبتمبر ٢٠٢١ م الذكرى الأربعين لتأسيس مركز الدعوة الإسلامية، وبمناسبة هذا اليوم المبارك أهنئ جميع المسؤولين والمنتسبين إليه وأشكرهم على جهودهم وأعمالهم، وفق الله المركز بجميع أقسامه لمزيد من التقدم والنجاح، ووفقنا الله لمساعدته بكل ما نملك من الجاه والقوة، أمين بجاه النبي الأمين ﷺ.



(FGRF) في المجتمع الإسلامي، ولم تقم مؤسسة فيضان بمساعدة المتضررين من جراء الفيضانات والزلازل والكوارث الطبيعية والحجر الصحي أثناء جائحة كورونا فحسب بل حققت نجاحات كبيرة في حملة جمع الدم لمرضى الثلاسيميا حيث جمعت أكثر من ٤٦ ألف كيس للدم وما زالت الجهود مستمرة في جمع المزيد.

وفي إطار برنامج «العالم الأخضر» قام المركز بإطلاق حملة «باكستان الخضراء» وتم فيها زرع ملايين الأشجار حتى الآن، وفي هذا الصدد انطلق شعارنا وهو: «اغرس شتلة لتصبح شجرة».

ولأجل رعاية الأطفال المعاقين أقيم ما يسمى بمؤسسة فيضان لإعادة التأهيل (FRC) بالفعل، ولم يتوقف الأمر هنا فقط بل إن مؤسسة فيضان للإغاثة العالمية (FGRF) ستنشئ مركزاً للرعاية الصحية قريباً إن شاء الله لخدمة المحتاجين، وكما وسيتم إنشاء دارٍ للأيتام مع تقديم الخدمات الصحية والتربوية والنفسية لهم في مدينة كراتشي أولاً ثم تمتد بإذن الله إلى جميع أرجاء باكستان وخارجها، بالإضافة إلى ذلك يتم العمل على إنشاء مركز التدريب المهني للرجال والنساء قريباً إن شاء الله تعالى، وهكذا هي أعمال المركز لا تقتصر على مجال دون آخر بل يحاول أن تشمل جهوده

## مؤسسة فيضان العالمية للإغاثة الإنسانية (FGRF)



تم توزيعها على مليونين وخمسة مئة ألف (2.5M) أسرة

الطعام الجاهز والمواد الغذائية والنقود المالية

تم تقديم 36 ألف كيس دموي لهم خلال أشهر قليلة، وبالتالي يقوم المركز بدور حيوي في جعل باكستان خالية من الثلاسيميا

التبرع بالدم لمرضى الثلاسيميا

## مركز فيضان لإعادة تأهيل الأطفال (FRC)



عدد الأشخاص من ذوي الإعاقة في باكستان يبلغ حوالي ثلاث ملايين ومئتي ألف (3.2M) شخص، يسعى المركز لتعليمهم وتوجيههم وعلاجهم ولذلك أنشأ قسماً خاصاً لهم في مدينة كراتشي وسيتم إنشاء أقسام أخرى أيضاً في المستقبل إن شاء الله تعالى

عدد الأشخاص من ذوي الإعاقة المرتبطين بالمركز حتى الآن

○ 10,000 من الصم والبكم ○ 4,000 من فاقد البصر

- ١ التنشئة على المذاهب الأربعة فقهاً، ومذهب أهل السنة والجماعة (أشاعرة وماتريدية) عقيدة، وطريق أهل التصوف سلوكاً.
- ٢ فهذه الثلاثة تمثل أركان الدين التي جاءت في حديث سيدنا جبريل عليه السلام: الإسلام، الإيمان، الإحسان، وبها يتحقق الكمال في الشخصية المسلمة.
- ٣ تنمية مراقبة الله تعالى في السر والعلن.
- ٤ تعليمه الصلاة، وتحبيبه فيها والاهتمام بها والمداومة عليها، وربطه بالمسجد وحلقات العلم والذكر.
- ٥ تأديبه على محبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ومحبة آل بيته الكرام، وتلاوة القرآن الكريم.
- ٦ تدريبه على الصدق، والاعتناء بشأنه لأنه يهدي إلى جوامع أبواب الخير، وتنفيذه من الكذب لأنه يهدي إلى جوامع الشرور.
- ٧ تشجيع الطفل ومدحه على فعله
- ٨ الخير والصواب، وذم الأفعال القبيحة.
- ٩ التغاضي عن هفواته وترك كثرة اللوم والعتاب.
- ١٠ تعليمه آداب الاستئذان وغض النظر وحفظ العورات.
- ١١ ربط الأبناء بالقُدوات والمثل، وخصوصاً الصالحين من السلف وعلى رأسهم الصحابة الكرام.
- ١٢ وصايا الآباء للأبناء، كما أوصى سيدنا إبراهيم بنيه، ويعقوبُ أبناءه، ولقمان ابنه. فكلمات الوالدين ووصاياهما يبقى صداها في قلب الابن وذنه مهما طال به العمر.
- ١٣ تدريبهم على اغتنام الأوقات بالأعمال النافعة والدينية.
- ١٤ تقوية جانب الإيمان باليوم الآخر لدى الطفل، وتذكيره بالجنة والنار بين الحين والآخر، ولهذا أثر كبير في تقويم سلوكه وبناء شخصيته الإيمانية.
- ١٥ الانبساط معهم وممازحتهم واللعب معهم.
- ١٦ العدل بين الأبناء ذكوراً وإناثاً والحذر مما يسبب الشحناء والقطيعة بينهم.
- ١٧ إحياء مدارس العلوم شيئاً فشيئاً، فالقليل مع الدوام يكون كثيرًا بإذن الله تعالى.
- ١٨ الاهتمام بالقصص النافعة وذكر الصالحين.
- ١٩ الصبر المتواصل عليهم، وعدم اليأس من إصلاحهم، والحكمة في معالجة المشاكل وتحسين الخلق معهم.
- ٢٠ توجيههم للعلم وتشجيعهم على التحصيل العلمي الذي يعود على الأمة في النفع والخير وعدم إجبارهم على اختصاص لا يرغبونه.



الشيخ طارق المحمد

تأملات تربوية

من أسس التربية الناجحة للأطفال في الإسلام

كلُّ ما في الكونِ دليلٌ واضحٌ على قدرة الخالقِ الحقيقي العليِّ القديرِ وشاهدٌ على وجوده، على الرُّغم من ذلك وضع اللهُ تعالى بعضَ آياته الخاصَّة في المخلوقِ تُسمَّى بشعائرِ الله تعالى، وهي تُعرَفُ بشعائرِ الإسلامِ أو بشعائرِ الدينِ أيضًا.

### فما هي شعائر الله؟

الشعائر: جمع "شعيرة"، وهي العلامة من الأشعار، وهو الأعلام والشعور العلم. (تفسير النعيمي، ١٧٠/٦، نقلًا عن تفسير روح البيان، ٣٢/٦)

وكلُّ ذلك من معالمه وشعائره التي جعلها أماراتٍ بين الحقِّ والباطل، يُعلمُ بها حلاله وحرامه، وأمره ونهيه. (تفسير الطبري، ٣٩٤/٤)

وقد عرَّفها المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى قائلًا: كلُّ شيء جعله الله تعالى علامةً على دين الإسلام أو لقدرته أو لرحمته، وما له عظمة دينية وتَعْظِيمُهُ علامةً على كون الإنسان مسلمًا فهو شعيرة للإسلام.

هذه الشَّعائرُ ذريعةٌ للتقربِ إلى الله تعالى ولمعرفته، وتوقيرها واجبٌ إيمانيٌّ على كلِّ عبدٍ مؤمنٍ، وتقوى القلوب، وإن عدم الاهتمام بها سببُ الضياع والخسران في الدنيا والآخرة، والاستخفاف بها باعثٌ لسخط الرحمن.

الآيات الواردة في شعائر الله تعالى

إن الله تعالى قد أمر المسلمين بمراعاة حرمة شعائره فقال:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ (المائدة: ٢)

# شَعَائِرُ اللَّهِ

راشد علي العطاري



شعاراً دينياً أيضاً، تعظيمه علامة الإيمان والاستخفاف به علامة على الكفر.

### حكم شعائر الله تعالى

الحفاظ على شعائر الله تعالى سنة إلهية تماماً كما حفظ الله تعالى الصفا والمروة، وتعظيمها واجب شرعاً وعلامة على تقوى القلوب، والاستهزاء بإحدى شعائر الإسلام بمثابة الاستهزاء بالإسلام وإثارة غضب الله تعالى على العبد، ومن ألغى شيئاً من شعائر الدين أو قيدها فقد كره الإسلام والمسلمين، ومواقف السلف الصالحين ولذا:

لا يلغي شيئاً من شعائر الإسلام إلا من كان عدواً له. الاستهزاء بشعائر الإسلام بمثابة الاستخفاف بالإسلام وهو طريق الكفر بالله، نعوذ بالله تعالى. الحفاظ على الشعائر الدينية سنة إلهية كما حفظ الله تعالى الصفا والمروة وسائر الشعائر، لأنها تُذكّرنا بالأسلاف.

اللهم أكرمنا بالأدب مع شعائر الله تعالى وتعظيمها وارزقنا حسن التوفيق بحق نبيك الأمين ﷺ.



### وذكرت الآيات عظمة تعظيم شعائر الله كآلاتي

﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

### عدد شعائر الله تعالى

هي كثيرة لا يمكن حصرها في عدد، والبعض منها ورد في القرآن الكريم أيضاً كالصفا والمروة والهدى، وعلى وجه الاختصار يمكن أن نجعلها إلى أربعة أقسام من حيث الأساس:

١ **الأشخاص والأشياء:** كالقرآن الكريم، والأنبياء، والصحابة، والأولياء، وآثار الأنبياء.

٢ **الأمكنة:** كالكعبة المعظمة، وجبل عرفة، والمزدلفة، والجمرات الثلاث، وهي الجمرات الصغرى والوسطى والكبرى، والصفا، والمروة، ومنى، وسائر المساجد وضرائح الأنبياء والصحابة والأولياء.

٣ **الأوقات والأزمنة:** كشهر رمضان، والأشهر الحُرُم، وهي أربعة: رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، والجمعة، وأيام التشريق، وهي ثلاثة أيام: الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة.

٤ **الأفعال والعبادات:** كالأذان، والإقامة، وصلاة الجماعة، وصلاة الجمعة، وصلاة العيدين، والختان، واللحية، والأضحية.

### تعظيم الأشياء المتعلقة بشعائر الله تعالى

التعظيم لا يقتصر على شعائر الله تعالى وحدها بل كل ما يتعلّق بها توقيره واجب أيضاً، مثلاً الكعبة من شعائر الله تعالى، فتعظيمه كسوتها يُعتبر احتراماً لها، القرآن الكريم من شعائر الله تعالى فتعظيمه غلافه واجب لانتسابه إليه، والإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى قال: إن الكعبة من شعائر الله تعالى فتعظيمه كسوتها تعظيم لها، وتعظيم شعائر الله تعالى مطلوب شرعاً.

وقال المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: ما أنتسب إلى شيء له عظمة وشرف يُصبح هو

ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴿ (الأنعام: ١٥١)  
والفواحش الباطنة كما قال المفسرون  
هي: الحقد والرياء والحسد والنفاق...

### ب - ومن السنة

١ كل الأحاديث التي وردت في النهي عن  
الحقد والكبر والرياء والحسد.. وأيضًا  
الأحاديث الآمرة بالتحلي بالأخلاق  
الحسنة، والمعاملة  
الطيبة فلترجع في  
مواضعها.  
والحديث: ٢

### التربية الروحية

### الشيخ طارق محمد

الإيمان  
بضع وسبعون  
شعبة: فأعلاها قول  
لا إله إلا الله، وأدناها إماطة  
الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من  
الإيمان. (صحيح البخاري، ١٥/١، ٩).  
فكمال الإيمان بكمال هذه الشعب  
والتحلي بها، وزيادته بزيادة هذه الصفات،  
ونقصه بنقصها، وإن الأمراض الباطنة كافية  
لإحباط أعمال الإنسان حتى لو كانت كثيرة.

مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا  
فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ.  
(صحيح البخاري، ٣٣/١، ٥٢).

وأخبرهم عليه الصلاة والسلام أن  
محل نظر الله هو القلب: إن الله لا ينظر إلى  
أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى  
قلوبكم. (صحيح مسلم، ١٠٦٤، ٦٥٤٢).

١ فما دام صلاح الإنسان مرتبطًا بصلاح  
قلبه وهو مصدر أعماله الظاهرة، تعيّن عليه  
إصلاحه بتخليته من الصفات المذمومة التي  
نهانا الله عنها، وتخليته بالصفات الحسنة التي  
أمرنا الله بها، ليكون سليمًا صحيحًا، ويكون  
صاحبه من الفائزين الناجين ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ  
مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ

إِنَّ التَّكْلِيفَ الشَّرْعِيَّ الَّتِي أَمَرَ بِهَا  
الإنسان ترجع إلى قسمين:  
١ أحكام تتعلق بالأعمال الظاهرة.  
٢ أحكام تتعلق بالأعمال الباطنة، بعبارة  
أخرى: أحكام تتعلق ببدن الإنسان،  
وأعمال تتعلق بقلبه.

### والأعمال الجسميّة نوعان

١ أوامر وهي: كالصلاة والزكاة والحج...  
٢ ونواه وهي: كالقتل والزنى والسرقه  
وشرب الخمر...

### وأما الأعمال القلبيّة فهي أيضًا نوعان

١ أوامر: كالإيمان بالله وملائكته وكتبه  
ورسله؛ وكالإخلاص والرضا والصدق

# أهمية التّصوّف

والخشوع والتّوكل.  
٢ ونواه: كالكفر والنفاق والكبر والعجب  
والرياء والغرور والحقد والحسد.  
والمتعلّق بالقلب أهم عند الشارع - وإن  
كان الكلّ مهمًّا - لأنّ الباطن أساس الظاهر  
ومصدره، وفي فساده إخلال بقيمة الأعمال  
الظاهرة، ولذا قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ  
رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ  
رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ (الكهف: ١١٠).  
ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوجّه اهتمام الصحابة لإصلاح قلوبهم،  
وبيّن لهم أن صلاح الإنسان متوقف على  
إصلاح قلبه ولذا قال لهم: ألا وإن في الجسد

سَلِيْمٍ ﴿ (الشعراء: ٨٩-٨٨)  
قال الإمام جلال الدين السيوطي رحمه  
الله: (وأما علم القلب ومعرفة أمراضه من  
الحسد والعجب والرياء ونحوها، فقال الغزالي: إنها  
فرض عين). (الأشباه والنظائر للسيوطي ٥٠٤)  
فيجب تنقية القلب، وتهذيب النفس،  
وقد دل على ذلك الكتاب والسنة وأقوال العلماء.

### آ - فمن الكتاب

١ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ  
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴿﴾ [الأعراف: ٣٣].  
٢ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا

## ج- وأما أقوال العلماء

فلقد عدَّ العلماء الأمراض القلبية من الكبائر التي تحتاج إلى توبة مستقلة، يقول العلامة ابن عابدين رحمه الله: إن علم الإخلاص والعجب والحسد والرياء فرض عين، ومثلها غيرها من آفات النفوس، كالكبر والشح والحقد والغش والغضب والعداوة والبغضاء والطمع والبخل والبطر والخيلاء والخيانة والمداهنة، والاستكبار عن الحق والمكر والمخادعة والقسوة وطول

صاحب الشهوة عبدًا فإذا

ملك الشهوة أضحى ملكًا

فإذا أخلص لله، وبما كلفه به وارتضاه، قام فاداه، حفته العناية حيثما توجه وتيمم، وعلمه ما لم يكن يعلم.

قال الطحطاوي في «الحاشية»: دليله قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح، ٧٠-٧١).

وكثيرة هي أقوال العلماء في هذا الجانب فكما لا يليق بالمرء أن يظهر أمام الناس بثياب ملطخة بالأقذار فلا يليق به أن يترك قلبه مريضًا بالعلل الخفية، وهو محل نظر الله سبحانه وتعالى: لأن الأمراض القلبية سبب بُعد

السلوك أو غيره فلا مشاحة بالاصطلاح.

قال ابن زكوان في فائدة التصوف وأهميته: علم به تصفية البواطن من كذرات النفس في المواطن وللصوفية بذلك الحظ الأوفر من الوراثة النبوية، في العلم والعمل.

قد رفضوا الآثام والعيوب  
وطهروا الأبدان والقلوب  
وبلغوا حقيقة الإيمان  
وانتهجوا مناهج الإحسان  
(شرح الحكم لابن عجيبة، ١٠٥/١).

فالتصوف هو الذي اهتم بالجانب القلبي إلى جانب العبادات البدنية والمالية، ويدفع المسلم إلى أعلى درجات الكمال الإيماني والخُلقي، وليس كما يظن بعض الناس - قراءة

# في حياة المسلم

أوراد وحلق أذكار فحسب، بل التصوف منهج عملي متكامل، يحقق انقلاب الإنسان من شخصية منحرفة إلى شخصية مسلمة مثالية متكاملة، وذلك من الناحية الإيمانية السليمة، والعبادة الخالصة، والمعاملة الصحيحة الحسنة، والأخلاق الفاضلة.

ومن هنا تظهر أهمية التصوف بأنه روح الإسلام وقلبه النابض، إذ ليس هذا الدين أعمالاً ظاهرية وأموراً شكلية فحسب لا روح فيها ولا حياة.

وما وصل المسلمون إلى هذا الدرك من الانحطاط والضعف إلا حين فقدوا روح الإسلام وجوهره، ولم يبق فيهم إلا شبحه ومظاهره.

تابع في الصفحة ١٥ ←

العبد عن الله تعالى، وبعده عن جنته الخالدة؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. (صحيح مسلم، ٦١، ٢٦٥)

فسلامة الإنسان في آخرته هي في سلامة قلبه، ونجاته في نجاته من أمراضه المذكورة.

وقد تخفى على الإنسان بعض عيوب نفسه، وتلق عليه علل قلبه، فيعتقد في نفسه الكمال، وهو أبعد ما يكون عنه، فما السبيل إلى اكتشاف أمراضه، وتشخيصها؟ وما الطريق العملي لمعالجة هذه الأمراض، والتخلص منها؟ لا شك إنه طريق تهذيب النفس على مشرب أهل التصوف أو إن شئت سميته التزكية أو

الأمل، ونحوها مما هو مبين في ربع المهلكات من «الإحياء». قال فيه: ولا ينفك عنها بشر، فيلزمه أن يتعلم منها ما يرى نفسه محتاجاً إليه. وإزالتها فرض عين، ولا يمكن إلا بمعرفة حدودها وأسبابها وعلاماتها وعلاجها، فإن من لا يعرف الشر يقع فيه (رد المحتار، ٣١/١).

قال الحسن البصري رحمه الله:

رُبَّ مستور سبته شهوته

قد عري من ستره وأنهثكا

# المذكرة الملكوتية

## ماذا نفعل تجاه من يقطع الرحم؟

**السؤال:** ماذا ينبغي أن نفعل تجاه من يقطع رحمتنا؟

**الإجابة:** يجب علينا أن نصل رحمتنا حتى وإن قطعونا، قال ابن عابدين رحمه الله تعالى: اعلم أنه ليس المراد بصلة الرحم أن تصلهم إذا وسلوك، أو إن أعطوك شيئاً أعطيتهم، وإن جاؤوك ذهبت إليهم؛ لأن هذا مكافأة بل أن تصلهم وإن قطعوك، فقد روى الإمام البخاري وغيره رحمه الله: (لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحْمَهُ وَصَلَهَا) (البخاري، ٩٨/٤، ٥٩٩١)، (رد المحتار، ٦٧٨/٩ بتصرف).

وهكذا يتبين لنا مما سبق: أنه يجب علينا أن نصل الأقارب والأرحام وإن هم قطعونا.

## فضل الحج

**السؤال:** ورد في الحديث الشريف: مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَزِفْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. (البخاري، ٥١٢/١، ١٥٢١). فيا سيدي هل هذا الفضل لمن حج الفريضة فقط أم النافلة أيضاً؟

**الإجابة:** الحديث المذكور عن الحج المبرور، وهو يدل على الحج مطلقاً دون قيد بالفريضة أو النافلة. ولمعرفة مزيد من المعلومات عن الحج وأحكامه يمكنك مراجعة "كتاب مختصر مناسك الحج" لشعبة التراجم (قسم المدينة العلمية) لمركز الدعوة الإسلامية على الموقع العربي: [www.arabicdawateislami.net/bookslibrary/800](http://www.arabicdawateislami.net/bookslibrary/800)

## طول قامة أهل الجنة وعمرهم

**السؤال:** هل يكون طول قامة شباب الجنة يساوي طول آدم عليه السلام؟

**الإجابة:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ بَنِي ثَلَاثِينَ فِي الْجَنَّةِ لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَداً. (سنن الترمذي، ٢٥٤/٤، ٢٥٧١) أما طولهم فقد قال رسول الله ﷺ عن ذلك: فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ وَطَوْلُهُ سِتُّونَ

لفضيلة الشيخ  
محمد إلياس العطار القادري  
حفظه الله

مقتطفات من المذكرة المدنية وهي برنامج أسبوعي لفضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري يبت على قناة مدني الفضائية كل يوم سبت، ويكون فيه التعليم والتربية والنصائح والفوائد والإرشادات في مختلف المجالات، كما ويجيب فيه فضيلة الشيخ عن أسئلة السائلين حول العقائد والأعمال والشريعة والطريقة والتاريخ والسيرة والفقهاء وغيرها من الموضوعات الكثيرة.



ولهذا نرى العلماء العاملين، والمرشدين الغيورين، ينصحون الناس بالدخول مع الصوفية والتزام صحبتهم، كي يجمعوا بين جسم الإسلام وروحه، وليتذوقوا معاني الصفاء القلبي والسمو الخُلقي، وليتحققوا بالتحرف على الله تعالى المعرفة اليقينية، فيتحلوا بحبه ومراقبته ودوام ذكره.

قال حجة الإسلام الإمام الغزالي بعد أن اختبر طريق التصوف، ولمس نتائجه، وذاق ثمراته: الدخول مع الصوفية فرض عين، إذ لا يخلو أحد من عيب إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. (النصرة النبوية على هامش شرح الرائية للفاسي، ٣٦).

وقال أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: من لم يتغلغل في علمنا هنا مات مصرًا على الكبائر وهو لا يشعر. وفي هذا القول يقول ابن علان الصديقي: ولقد صدق فيما قال - يعني أبا الحسن الشاذلي - فأي شخص يا أخي يصوم ولا يعجب بصومه؟ وأي شخص يصلي ولا يعجب بصلاته؟ وهكذا سائر الطاعات. (ايقظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة، ٧).

ولما كان هذا الطريق صعب المسالك على النفوس الناقصة، فعلى الإنسان أن يجتازه بعزم وصبر ومجاهدة حتى ينقذ نفسه من بُعد الله وغضبه. بهذا تتبين لنا أهمية التصوف ومنزلته في تكوين الشخصية المسلمة المتكاملة، وأنه التطبيق العملي للإسلام، وأنه يهتم بإصلاح ظاهر العبد وعمارته باطنه، وتقويم خلقه، وتصحيح عباداته ومعاملاته. وإن السادة الصوفية لا يكتفون بأن يوضحوا للناس أحكام الشرع وآدابه بمجرد الكلام النظري، ولكنهم بالإضافة إلى ذلك يأخذون بيد تلميذهم ويسيروا به في مدارج الترقى، ويرافقونه في جميع مراحل سيره إلى الله تعالى، يحيطونه برعايتهم وعنايتهم، ويشملونه بعطفهم وحنانهم، ويوجهونه بحالهم وقالهم، وينهضون به بعلو هممتهم وعظيم صدقهم؛ يذكرونه إذا نسي، ويقومونه إذا انحرف، ويتفقدونه إذا غاب، وينشطونه إذا فتر... وهكذا يرسمون له المنهج العملي الذي يمكنه به أن يتحقق بأركان الدين الثلاثة: الإيمان والإسلام والإحسان.

فإن الصوفية أرباب أعمال وأحوال لا أرباب دعاوي وأقوال، فما أسهل الكلام والتعلیم، وما أصعب العمل والتطبيق!

وما هذا المنهج العملي الذي سلكه أهل التصوف في التربية والسلوك من الصحة والمجاهدة للنفس وكثرة الذكر وتحسين الأخلاق والمعاملات وسائر توجيهات الشريعة إلا تطبيقاً لكتاب الله تعالى، واقتداء برسول الله ﷺ وبأصحابه الكرام رضوان الله عليهم.

والحق الذي لا مرية فيه إن الصوفية لم يبتدعوا منهجاً، ولم يبتكروا أسلوباً، ولكنهم ساروا متبعين لرسول الله ﷺ قولاً وعملاً وأخلاقاً.

(المصدر: كتاب حقائق عن التصوف لسيد الشيخ عبد القادر عيسى الحلبي رحمه الله)



ذراعاً. (مسلم، ١١٦٧، (٧١٦٣)).

ومقدار الذراع هو نصف ياردة تقريباً إذ يكون عمر أهل الجنة كلهم ثلاثين سنة وطولهم ثلاثين ياردة.

## استخدام جوال الآخرين دون إذنه

**السؤال:** بعض الناس لديهم عادة استخدام جوال الآخرين والنظر فيه وقراءة الرسائل (SMS) وغيرها الخاصة بهم بدون إذنه، ما حكم فعلهم هذا، أفيدونا؟

**الإجابة:** لا يجوز ذلك، ورد في الحديث: ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر في النار. (المستدرک، ٣٨٤/٥، (٧٧٧٩)) وقد يكون لكثير من الناس الأسرار في جوالهم، مثل: صور المحارم والمحادثات الشخصية معهم ونحو ذلك، والتي لا يجوز النظر إليها أو قراءتها إلا بإذن شرعي. ومن قام بذلك فعليه بالتوبة إلى الله تعالى فوراً، وإذا أعطيت أحداً جوالك تقول له احتياظاً إذا أردت الاتصال فتفضل، وسواء كان قبل الاتصال أو بعده أرجو ألا تدخل في ذاكرة الجوال ولا النظر فيه فهذا ممنوع ولا يجوز.

## حكم الدعاء بالمغفرة للمنتحر

**السؤال:** هل يجوز الدعاء بالمغفرة للمنتحر؟

**الإجابة:** نعم يجوز، فلا بد من صلاة الجنائز عليه، وفيها دعاء الترحم والمغفرة له.

## لا طاعة للوالدين في المعصية

**السؤال:** لو أمر الوالدان بمعصية فهل يجب طاعتها فيها؟

**الإجابة:** طاعة الوالدين واجبة في الحلال والمباح، أما في الحرام وترك الفرائض والواجبات فلا يجوز طاعتها، كما لو كان أحد الوالدين كافراً أو أعمى وقال لابنه: خذني إلى بيت فيه صنم، فلا يجوز له أخذه إليه فهذا لا يدخل في معصية أبيه ولا يائمه، قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]. أما لو طلب الوالد الكافر من ابنه أن يأخذه من بيت الصنم إلى داره الساعة العاشرة مثلاً، فعليه أن يأخذه إلى داره في أسرع وقت ممكن بل عليه أن ينقله قبل ذلك ولو في الساعة التاسعة ونصف حتى يخرج من بيت الكفر قبل وقته المحدد ولو بنصف ساعة؛ وإن كان غير مسلم، إلا أنه خالد في النار - إن لم يدخل الإسلام - ولكنه يزيد وينقص عذابه وعتابه وفق معاصيه.



# وقفه محااسبة

من الظلمات إلى النور

بين  
الماضي  
والمستقبل

تنفعنا

من هذا

الدين؟

وماذا

اكتسبنا من أجور

وحسنات؟

كم آية من القرآن

قرأنا؟

وكم من الأيام صمنا؟

وكم من الصدقات والزكوات دفعنا

وأنفقنا؟

أنسينا أننا سنقف بين يدي الواحد

الديان!

أنسينا أننا سنحاسب عن كل ما

جنيناه من أعمال!

ثم نوارى تحت التراب فلا ينفعنا

أحد لا الصحب ولا الخلان!

سنسأل في ذلك اليوم العظيم الذي

قال الله تعالى عنه: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ

كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿١٧﴾﴾ (الحج:

٤٧) سنسأل عما اقترفته أيدينا،

وذلك بقوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ

مَسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (الصفات: ٢٤)

أخي الحبيب! اعلم أن

الذين ماتوا ما كانوا يظنون

أن الموت سيطرق بابهم

حين جاء، بل حسبوا

أنهم سيبقون في

الحياة أكثر، كما نظن

نحن الآن، ولكن

هيات هيات...

فكم من ساجد ما

اعتدل من سجوده،

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

أيام انقضت، وأعوام مضت، وقد مرّت كمرور السحاب، فصار الولدان شبابًا، والشباب شبابًا، ولكل أجل كتاب، ولكل عمر حساب، ولكل عمل ثواب أو عقاب.

ها هي سنة أخرى من أعمارنا قد نقصت، وأعمالنا فيها ما فرطت ولا ضيعت، بل في صحف دُونت، وإلى السماء في سجلات رفعت،

يا ترى! كم كان لنا فيها من أعمال خير؟ وكم كان علينا فيها من ذنب وتقصير؟

وكم كان للغفلة من أوقاتنا نصيب، يا ترى أقليل أم كثير...؟

هل حاسبنا أنفسنا على تلك السنوات التي مضت من حياتنا؟! هل فكرنا فيم قضينا تلك السنوات؟! وهل نتذكر كم ساعة خصصنا فيها لوجه الله تعالى؟! وكم شهرًا للطاعات والعبادات وهبنا فيها لله سبحانه وتعالى؟! ويا ترى كم من الصلوات منّا تقبلت؟! وكم من النعم علينا أسبغت؟! وكم لبرّ الوالدين من ساعاتنا مضت؟! وكم فقدنا من قريب وحبيب وصديق؟! يا ترانا هل تذكرنا أهوال القبر وسؤال منكر ونكير؟ وما الذي قد أعدّناه ليوم المصير! تأملوا ماذا قدمنا ليوم الدين؟ وماذا فعلنا من طاعات وعبادات

أليس عجيَّباً: أن تظَلَّ قلوب كثير من المسلمين قاسية كالحجر وقد سئل حكيمةً: ما هو أكثر شيء مدهش في البشر فقال: البشر يملون من الطفولة... يسارعون ليكبروا ثم يتوقعون أن يعودوا أطفالاً من جديد يضيِّعون صحَّتهم ليجمعوا المال ثم يصرفون المال ليستعيدوا الصِّحة!... يقلقون من المستقبل... وينسون الحاضر...

فلا الحاضر يعيشون.. ولا المستقبل يأمنون!.. يعيشون كما لو أنهم لن يموتوا أبداً.. ويموتون كما لو أنهم لم يعيشوا أبداً...

يوسعون بيوتهم بزيادة الأرض... ولا يوسعون قبورهم بزيادة العمل الصالح

قال الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة: ١٩٧)

لذلك أيها الحبيب: قف مع نفسك وقفة صادقة للمحاسبة، وقل لها:

يا نفس توبي فإن الموت قد حانا واعصي الهوى فالهوى ما زال فاتنا أما ترين المنيا كيف تلقطنا لقطاً وتلحق أحرانا بأولانا في كل يوم لنا ميت نشيعه نرى بمصرعه آثار موتانا يا نفس ما لي وللأموال أتركها خلفي وأخرج من دنياي عريانا

أيها الأخ الحبيب! إنما مرضُ القلوب من الذنوب، ومفتاحُ العافية أن نتوب إلى الله سبحانه تعالى، ففي التوبة يتذوق العبد حلاوة اللقاء بربه الرحيم الرحمن الذي ينادي على عباده كل وقت وزمان:

من بطن أمك عندما تموت... لا تعلم من حملك على الأكتاف عندما تولد... تغسل وتنظف وتغطي بالقماش لكي يستروك عندما تموت... تغسل وتنظف وتغطي بالقماش لكي يدفنونك عندما تولد... يفرح بك أهلك وذووك عندما تموت... يحزن عليك أهلك وذووك

عندما تكبر... يسألك الناس عن شهادتك وخبراتك عندما تموت... لا تسأل إلا عن عملك الذي قدمت

فهكذا يا ابن آدم خلقت من التراب! فاجلس مع نفسك واسألها: ماذا أعددت لذلك التراب؟

اسأل نفسك: كيف تكون نهايتك؟ أتموت وقد عقيقت أمك؟! أتموت وقد دعا عليك أبوك؟

أيسرك أن تموت وأنت تعصي؟ أيفرحك أن تموت وأنت تشرب الخمر أو تموت وأنت ظالمٌ لجارك أو أكل ميراث أختك؟!

أترضى أن تموت وأنت تحارب الله وتتعامل بالزبا أو أنت ترتشي؟ تذكر واستحضر أن الموت قادمٌ قادمٌ لا محالة...

فتب إلى الله الآن فما زال باب التوبة مفتوحاً على مصراعيه إن كنت تقرأ هذه الكلمات أو تسمعها

يقول الصالحون... اذكروا الموت لتستعينوا بذكره على قسوة قلوبكم ألسنا نرى الموت يومياً أمامنا... يخطف الناس في ريعان شبابهم...

وكم رافع لقمة إلى فيه ما أكلها، وكم وكم... والسعيد من غيره اعتبر! في هذه السنة فقدنا أحببنا وأصحابنا وخلاناً، واكتسبنا أحببنا وأصدقاء غيرهم ومضت السنة سريعاً، نعم.. ذهبت سنة من عمرنا،

لا ندري هل أرضينا بها المولى سبحانه تعالى أم أسخطناه والعياذ بالله؟ ولا ندري هل فرزنا فيها ببرز والدينا كما ينبغي أم لا؟

وهكذا... فإننا لا ندري متى سنموت؟ ولا نعلم متى ستوافينا المنية؟

لكن العليم الخبير أخبرنا فقال: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤] فلا ينبغي أن يكون حالنا إذا جاءنا ممن قال الله عنهم:

﴿إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠].

إلى متى يا عباد الله! نعصي الإله ولا نبالي؟

إلى متى نرتكب الذنوب؟ وإلى متى يتعاطى الكثير من المسلمين المخدرات؟ إلى متى تُفعل الفواحش؟

إلى متى نخفل عن الصلوات؟ إلى متى نغتاب الآخرين؟ إلى متى نعقُ الوالدين؟ إلى متى نسيء إلى الجيران؟ إلى متى يا

عباد الله...؟! ونحن نبارز جبار السماوات والأرضين بالمعاصي أما نخاف، أما نخشى! ألا تذكر أنه: عندما تولد... يؤذن فيك من غير صلاة

عندما تموت... يصلى عليك من دون أذان عندما تولد... لا تعلم من أخرجك

تسبح الله جهراً في مغانيتها  
من يشتري الدار في الفردوس يعمرها  
بركعة في ظلام الليل يحييها

أيها الأحبة: إن بداية العام الهجري  
الجديد فرصة لكل واحد منا لكي يفتح  
صفحةً جديدةً يبدأها بهمة وعزيمة،  
معاهدًا نفسه على سلوك طريق الهداية،  
معاهدًا فيها ربّه أن يكون كتاب الله عز  
وجل جليسه، وذكر الله عز وجل أنيسه،  
والعمل بالسنة منهجه.

اللهم اجعل عامنا هذا أفضل من  
عامنا الماضي ووقفنا فيه إلى عمل رشيد  
ينجينا يوم الوعيد.



في الطاعات، هل أنفقناها في العبادات،  
أم أننا قضيناها في المعاصي والسيئات،  
هياً فلنغتتم الفرصة، ولننتب إلى الله تعالى  
لنفتح صفحة جديدة من حياتنا، نستعد  
لملتها بالحسنات والطاعات وبر الوالدين  
والإحسان إليهما وسائر أعمال الخير التي  
تشهد لنا..

اعمل لدار غدا رضوان خازنها  
والجار أحمد والرحمن بانيتها  
قصورها ذهب والمسك طينتها  
والزعفران حشيش نابت فيها  
أنهارها لبن محض من عسل  
والخمر يجري رحيقا في مجاريها  
والطير تجري على الأغصان عاكفة

﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ  
لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ  
جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٢﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ  
رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ  
الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٣﴾ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ  
مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن  
يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٤﴾  
أَن تَقُولَ نَفْسٌ يٰحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي  
جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتَ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٥﴾﴾  
(الزمر: ٥٢-٥٦)

فلنقف مع أنفسنا وقفة تأمل،  
وقفة محاسبة كيف أمضينا أعمارنا، هل  
صرفناها في الحسنات، هل قضيناها

# مركز الدعوة الإسلامية

يعمل على ترسيخ القيم والمبادئ الإسلامية  
وزرع محبة النبي ﷺ في قلوب الناس  
عبر

## مواقع التواصل الاجتماعي

التابعة لها



Dawateislamiar

دعّمكم لنا يعتبر مساهمتكم في نشر الدعوة إلى الخير



# نعوة إنسان في آخر العام

الشيخ طارق المحمد

ها هو عام من حياتك قد انقضى.. فتب من ذنوبك  
وأنف عن قلبك كل مرض.. فكلما غربت شمس  
يوم من أيامك؛ نقص فيه من عمرك، واقتربت فيه  
من القبر

ذهب العمر ضياعاً وانقضى  
عبثاً ما نلت فيه غرضاً  
هل أرى دهري يصفو ساعة  
لي فيمحو ذنبه فيما مضى

نعم أيها الغافل اللاهي.. كل يوم تغرب عليك  
شمسه يقول لك: أنا على عمالك شهيد ورفيق.. وها  
قد ذهب ولى أعود..

وإذا طلعت شمس يوم آخر عليك جديد؛ يناديك  
إياك إياك والتسويق.. فهيا جدد التوبة على أيامك  
الماضية.. وتذكر إسرافك وغفلتك الجارية.. على  
عمرك حين تسارعت عليك الأيام والأعوام بلا  
عمل.. وغربت عنك ساعاته بلا ندم ولا توبة من  
الزلل.. كم تسوّف بالتوبة والرجوع.. وتعقد العهود  
على الإنابة والخشوع.. لكن تمضي عليك السنون  
والسنون.. ونفسك وشيطانك يتربصان بك ريب  
المنون...

فهيا أيها الحبيب الساهي.. أفق من غفلتك واترك  
المناهي.. وتوجه من بداية هذا العام بالتوبة والإنابة  
إلى الله الرحمن...

وقل إلهي..

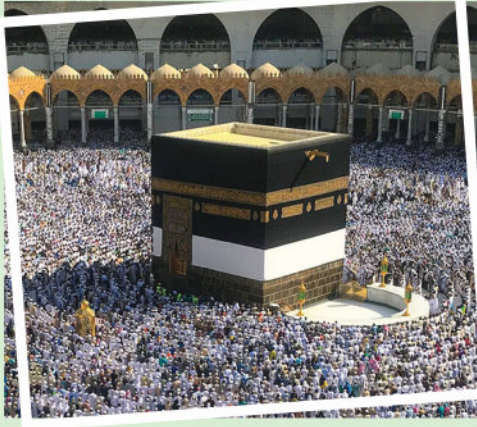
إلهي لستُ للفردوس أهلاً  
ولأ أقوى على نار الجحيم  
فهب لي توبةً وأغفر ذنوبي  
فإنك عاقر الذنب العظيم  
وعاملني معاملة الكريم  
وثبني على النهج القويم

# أهم الأحداث الواردة في شهر ذي الحجة والمحرم وصفر

محمد سليمان اليمني

## شهر ذو الحجة والمحرم من الأشهر الحرم

إنهما من أحب الأشهر إلى الله سبحانه وتعالى لأنهما من الأشهر الحرم، والظلم فيها أعظم خطيئة ووزراً من الظلم فيما سواها قال تعالى: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦]. قال ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره: فلا تعصوا الله فيها، ولا تحلوا فيهن ما حرم الله عليكم، فتكسبوا أنفسكم ما لا قبل لها به من سخط الله وعقابه. (تفسير الطبري، التوبة، الآية: ٣٦، ٣٦٦/٦). والأشهر الحرم هي أربعة شهور هجرية، ثلاثة سرد هي شهر ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وواحد فرد هو شهر رجب، فينبغي على كل مسلم أن يحترمها ويعظمها؛ لأن الله تعالى أمر بتعظيمها والالتزام فيها بالإكثار من الطاعات والعبادات، حتى أن العرب في الجاهلية كانوا يضعون السلاح في هذه الأشهر الحرم احتراماً لها ما داموا في هذه الأشهر الحرم، ثم جاء الإسلام فأكد حرمتها، ومكانتها في الإسلام.



## الحج إلى بيت الله الحرام

لقد فرض الله تعالى الحج بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، وجعله أحد أركان الإسلام على المكلف القادر عليه في العمر مرة واحدة؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ فَحَجُّوا» (صحيح مسلم، ٥٣٦/٢٣٥٧)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حج فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه. (صحيح البخاري، ٥١٢١/١، ١٥٢١). وقد فرض الحج على الأمة في أواخر السنة التاسعة. (التميز في تلخيص تخريج أحاديث للعسقلاني، ١٤٩٩/٤)

## مشروعية الأضحية

العاشر من ذي الحجة هو أول أيام عيد الأضحى المبارك وقد شرع الله فيه الأضحية، وذلك حين أمر الله سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يذبح ولده إسماعيل فاستجاب له ولم يتردد فأنزل الله فداءً له من السماء ﴿وَقَدَّيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧]، ومن حينه ينحر الناس بهيمة الأنعام امتثالاً لأمر الله بإراقة الدماء؛ لأنها من أفضل العبادات والطاعات يوم العيد، وشرعت في العام الثاني الهجري، وهي واجبة عند السادة الأحناف على من يملك النصاب إضافة لشروطها الأخرى، (الفتاوى الهندية، ٢٩٢/٥)، وسنة مؤكدة عند السادة الشافعية. (مغني المحتاج، ١٢٢/٦)



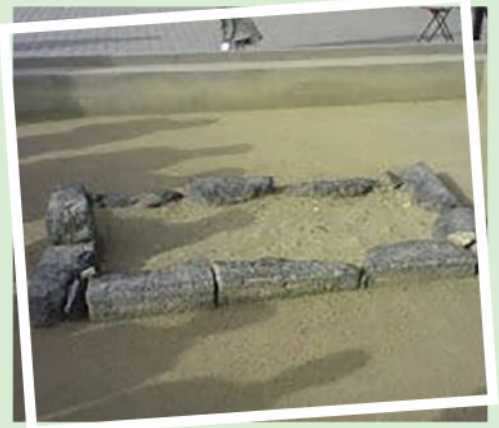
## استشهاد ثاني خليفة للمسلمين

وهو أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب، أبو حفص، الفاروق، القرشي، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان من أشرف قريش، وهو أحد السابقين الأولين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وثاني الخلفاء الراشدين، وأحد أصحاب النبي ﷺ وواحد من كبار علماء الصحابة وزهادهم، قال النبي ﷺ فيه: لو كان بعدي نبي لكان عمر رضي الله عنه. (المعجم الكبير، ٢٩٨/١٧، ٨٢٢). استشهد سيدنا عمر رضي الله عنه يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة، ودفن يوم الأحد مستهل شهر الله المحرم بجوار النبي ﷺ. (تاريخ الخلفاء، ١٠٩، وتاريخ دمشق، ٤٦٥/٤٤).



## استشهاد ثالث خليفة للمسلمين

وهو أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان، ذو النورين، صاحب الهجرتين، ولا يعرف أحد في التاريخ تزوج ابنتي نبي غيره، ولذلك سمي ذي النورين: فهو من السابقين الأولين، وأول المهاجرين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة من أصحاب السورى الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، قال عنه رسول الله ﷺ حين جهز جيش الغزوة: ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين. (سنن الترمذي ٣٩٢/٥، ٣٧٣١) استشهد رضي الله عنه حين دخل بعض الناس عليه بيته فقتلوه، (تاريخ الطبري، ٣٨٣/٤) وكان ذلك يوم الجمعة ١٨ ذو الحجة سنة ٣٥ من الهجرة بالمدينة، ودفن رضي الله عنه- بالبقيع وهو بن ٨٢ سنة. (الرياض النضرة، ٦٧/٢).



## استشهاد سيدنا الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه

وهو أبو عبد الله، سبط رسول الله، وسيد شباب أهل الجنة، ريحانة رسول الله التقي الحسين بن علي وُلد في شهر شعبان سنة أربع من الهجرة. قال رسول الله ﷺ عنه وعن أخيه الحسن: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. (سنن الترمذي، ٤٢٦/٥، ٣٧٩٣) وقتل يوم عاشوراء سنة ٦١ بكرلاء من أرض العراق، وكان أهل الكوفة لما مات معاوية رضي الله عنه واستخلف يزيد قد كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته، فخرج الإمام الحسين إليهم فسبقه عبيد الله بن زياد إلى الكوفة، فخذل غالب الناس عنه، فقاتلوه إلى أن قُتل هو وجماعة من أهل بيته، والقصة في ذلك مشهورة. (فتح الباري، ٩٥/٧، تاريخ دمشق، ١١٥/١٤)



## إسلام سيف من سيوف الله

لا ينبغي للمسلم أن يستاء من شهر صفر بل على العكس هو كبقية الأشهر، ولو تصفحنا التاريخ لوجدنا أنه قد حصل في هذا الشهر بشارت عديدة وحوادث مشرفة للأمة الإسلامية، منها: إسلام سيدنا خالد بن الوليد سنة ثمان من الهجرة. (المعجم الكبير، ٦١/٩، ٨٣٩٤) هو خالد بن الوليد القرشي، وعُرف بلقبه سيف الله المسلول، وهو أحد أشرف قريش في الجاهلية، وقد اشتهرت مهاراته وبراعته في قيادة جيوش المسلمين في حروب الردة وفتح العراق والشام، استعمله سيدنا أبو بكر على قتال مسيلمة ومن ارتد من الأعراب بنجد، ثم وجهه إلى العراق، ثم وجهه إلى الشام وغير ذلك كثير من المعارك. توفي سيدنا خالد رضي الله عنه بحمص من الشام، وقيل: بل توفي بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب، (تاريخ دمشق، ٢١٧/١٦، أسد الغابة، ١٤٠/٢). هذه بعض الأحداث الهامة التي وقعت في هذه الفترة بعضها فيه بشارات وانتصارات للمسلمين وبعضها الآخر فيه الأم وجراح. فنسال الله أن يهيئ لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل في أهل معصيته آمين والحمد لله رب العالمين.



## شهر ذي الحجة

### الصحابي الجليل سيّدنا النعمان بن بشير رضي الله عنه

هو أبو عبد الله النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي، وهو أول مولود وُلد في الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً، حيث وُلد سنة ٢ هـ بالمدينة المنورة، وكان من أجلاء الصحابة، خطيباً، شاعراً، شجاعاً، كريماً، جواداً، سخياً يحسن إلى الفقراء والمساكين، وله ١٢٤ حديثاً، وكان من أمراء سيّدنا معاوية رضي الله عنه، فلقد وُلد الكوفة مدّة، ثمّ ولي قضاء دمشق بعد فضالة بن عبيد، وولي اليمن، ثمّ ولي إمرة حمص، استشهد في آخر سنة ٦٤ هـ في شهر ذي الحجة، وقبره بحمص في أرض الشّام. (أسد الغابة، ٣٤١/٥، والأعلام للزركلي، ٣٦/٨).

### الفقيه المقدم السيّد محمّد بن علي باعلوي رحمه الله

هو محمّد بن علي بن محمّد صاحب مرباط بن علي، وُلد بمدينة "تريم" في حضرموت (اليمن) سنة ٥٧٤ هـ، وكان إماماً، فقيهاً، محدثاً، ذا نفوذ واسع من أشهر شخصيات السادة آل باعلوي المنتسبة إلى رسول الله ﷺ، وهو من أكابر الفقهاء وقد لُقّب بـ"الفقيه المقدم" و"الأستاذ الأعظم" ولم يلقّب به أحد قبله، وكان أوّل من اشتهر بالتصوّف في حضرموت، وهو المؤسس لعالم طريقة السادة آل باعلوي الصوفية التي انتشرت تعاليمها في كثير من بلدان العالم في العصر الحاضر، توفّي بمدينة "تريم" آخر ليلة من ذي الحجة عام ٦٥٣ هـ، وُدّفن بمقبرة "زنبل". (الجواهر العفيف، ٥٩٦، وتاريخ حضرموت، ٨٦/١).

### الشيخ العلامة الخطيب البغدادي رحمه الله

هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، ولد في جمادى الآخرة سنة ٣٩٢ هـ يوم الخميس لسنت بقين من الشهر، مولده في "عُزبة" منتصف الطريق بين الكوفة ومكّة، وكان فقيهاً ثمّ غلب عليه الحديث والتاريخ، فصيح اللهجة، عارفاً بالأدب، يقول الشعر، ولوعاً بالمطالعة والتأليف، ذكر ياقوت: أسماء ٥٦ كتاباً من مصنّفاته، من أشهرها: "تاريخ بغداد" في مجلّدات ضخمة، وقد توفّي يوم الإثنين سابع ذي الحجة سنة ٤٦٣ هـ، وُدّفن بجانب قبر سيّدنا "بشر الحافي" رحمه الله بمقبرة "باب الحرب" في بغداد. (وفيات الأعيان، ١١١/٨، والأعلام للزركلي، ١٧٢/١).

## شهر الله ( محرّم الحرام )

### الصحابي الجليل سيّدنا سعد بن عبيد رضي الله عنه

هو أبو زيد سعد بن عبيد بن النعمان الأنصاري الأوسي، وكان يكنّى بـ"أبي عمير"، ويسمّى "القارئ" ولم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يُسمّى القارئ غيره، قيل: إنّه أحد الأربعة من الأنصار الذين جمعوا القرآن على عهد رسول

شخصيات  
خالدة

شاهد المدني العطاري



سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة ٣٧ هـ، وكان حاملاً راية قومه. (أسد الغابة، ١٦٤/٢، والإصابة، ٢٤٠/٢، والاستيعاب، ٣٠/٢، والأعلام للزركلي، ٣٠٥/٢).

### خير التابعين سيدنا أويس القرني رحمه الله

هو أبو عمرو أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني المرادي، أحد النساك العباد المقدمين، سيد التابعين في زمانه، أصله من اليمن، أسلم على عهد رسول الله ﷺ ومنعه من القدوم عليه برؤه بأمه، فوفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم سكن الكوفة، وكان يحب الخلوة، وجُلّ مواضعه ذكر الموت، شهد وقعة صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة ٣٧ هـ ويرجح الكثيرون أنه استشهد فيها، ودفن بمقابر "الجابية" في دمشق. (الأعلام للزركلي، ٣٢/٢، والكمال في التاريخ، ٢٠٠/٣)

قال رسول الله ﷺ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أُمَّدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مَرَادٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفَرَ لَكَ فافْعَلْ»، فقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فاستغفر لي، فاستغفر له. (صحيح مسلم، ١٠٥٥، ٦٤٩٢)

وفي رواية أخرى: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ التَّابِعِينَ، أُوَيْسُ الْقُرْنِيُّ» (المستدرک، للحاكم، ٤٩٦/٤، ٥٧٧١)

### المفتي شريف الحق الأمجدي رحمه الله

هو الشيخ المفتي المفسر المحدث شريف الحق الأمجدي الأعظمي، ولد في شهر شعبان سنة ١٣٣٩ هـ ببلدة "غوسي"، من مديرية "أعظم جره" في الهند، حصل على شهادة الدراسات العليا سنة ١٣٦٢ هـ، وقد اشتغل بالتدريس بجامعة الهند قرابة ٣٥ عاماً، منها: "جامعة الأشرافية وجامعة البريلي"، ثم عين رئيساً لدار الإفتاء الأشرافية وقد تم إصدار أكثر من ٥٠ ألف فتوى شرعية بكتابته ورئاسته، ومن مؤلفاته: "السراج الكامل"، و"فتاوى شارح البخاري"، و"نزهة القاري شرح صحيح البخاري" (باللغة الأردية) في تسع مجلدات كبيرات، وقد منح الإجازة بالخلافة والوكالة للشيخ العارف بالله الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله في الطرق الصوفية الأربعة: القادرية والحشيتية والنقشبندية والسهروردية وأجازته في الكتب والأحاديث أيضاً... انتقل المفتي شريف الحق الأمجدي إلى رحمة الله سبحانه وتعالى ٦ صفر المظفر سنة ١٤٢١ هـ ببلدة "غوسي" من مديرية "أعظم جره" في الهند.



الله ﷺ، وكان من حفظة القرآن، ويؤم المصلين في مسجد قباء في زمن النبي ﷺ، وخلفائه سيدنا أبي بكر الصديق وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وقد شهد "بدرًا وأحذا والخندق" والمشاهد كلها مع النبي ﷺ، وشهد معركة "القادسية" سنة ١٥ هـ، وقيل: سنة ١٦ هـ، واستشهد يومئذ وهو ابن ٦٤ سنة. (أسد الغابة، ٤٢٥/٢، والإصابة، ٥٧/٢، والاستيعاب، ١٦٥/٢).

### شيخ العارفين سهل بن عبد الله التستري رحمه الله

هو أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري، ولد بمدينة "تستر" سنة ٢٠٠ هـ، وإلى هذه المدينة ترجع نسبه "التستري"، وهذه المدينة من أعظم مدن "خوزستان" من أرض "البصرة"، وهو أحد أئمة القوم وعلماهم والمتكلمين في علوم الرياضيات والإخلاص وعيوب الأفعال، ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع، وكان صاحب كرامات، له كلمات نافعة، ومواضع حسنة، وقدم راسخ في الطريق، له كتاب في "تفسير القرآن"، وكتاب "رفائق المحبتين" وغير ذلك، وكانت وفاته بالبصرة سنة ٢٨٣ هـ في شهر الله المحرم. (وفيات الأعيان، ٣٥٧/٢، وطبقات الصوفية، ص ١٦٦، والأعلام للزركلي، ١٤٣/٣).

### الشيخ العلامة أحمد الصاوي المالكي رحمه الله

هو أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي الأزهرى الشهير بـ "الصاوي"، فقيه مالكي، وُلد في قرية "صاء الحجر" في إقليم الغربية بمصر سنة ١١٧٥ هـ، أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة، وشيخ "الطريقة الخلوتية"، وكان إماماً، فقيهاً، حافظاً، مفسراً، زاهداً، وورعاً، له عدّة مؤلفات منها: "حاشية الصاوي على تفسير الجلالين"، و"حواشي على بعض" كتب الشيخ أحمد الدردير في فقه المالكية"، و"الفرائد السنية على متن الهمزية"، وقد توفي بالمدينة المنورة في شهر محرم الحرام سنة ١٢٤١ هـ. (الأعلام للزركلي، ٢٤٦/١، واليواقيت الثمينة، ٦٤).

## شهر صفر المظفر

### الصحابي الجليل سيدنا خزيمة بن ثابت رضي الله عنه

هو أبو عمارة خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري الأوسي، وهو صحابي جليل من أشرف الأوس في الجاهلية والإسلام، وهو من السابقين الأولين في الإسلام، وكان يُكنى بـ "أبي عمارة"، ويُلقب بـ "ذي الشهادتين"، إذ جعل الرسول ﷺ شهادته بشهادة رجلين، وهو "بدري"، شهد "غزوة بدر" وما بعدها من المشاهد كلها، وكانت راية "بني خزيمة (من الأوس)" بيده يوم فتح مكة، وله أحاديث كثيرة، استشهد بصفيين وهو يقاتل مع

# حولية الإمام أحمد رضا عليه الرحمة أحد عباقرة الهند

## د.مهربان باروي

شوال

عام ١٣٧٢

هـ. الموافق

الرابع عشر من أيار سنة

١٨٥٦ م في مدينة بريلي في ولاية أتر بيزيش بالهند.

### نسبه وعائلته

ينتمي الإمام أحمد رضا خان إلى أسرة عريقة برهيج هجرت من مدينة قندهار في أفغانستان إلى الهند.

### والده

السُّيخ المفتي نقي علي بن رضا علي بن كاظم علي بن أعظم شاه بن سعاد يار الأفغاني البريلوي (١٢٩٧ هـ) من أحد كبار الفقهاء الحنفية، أخذ عن أبيه، وقرأ عليه ما قرأ من الكتب الدراسية، ثم أخذ الطريقة عن السُّيّد آل رسول المارهروي، وأسند الحديث عنه سنة ١٢٩٤ هـ، وسافر للحج سنة ١٢٩٥ هـ فحج وزار، وأسند الحديث عن السُّيخ أحمد بن زيني دحلان الشافعي، وعاد إلى الهند، وله مصنفات منها: الكلام الأوضح في تفسير ألم نشرح، وسيلة النجاة، جواهر البيان في أسرار الأركان، أصول الرشاد في تصحيح مباني الفساد، هداية البرية إلى الشريعة الأحمدية، إذافة الآثام

شخصية تركت بصمة في جميع الميادين العلمية، ولم تترك مجالاً إلا برعت فيه، كان الإمام أحمد رضا خان فقيهاً ضليعاً، وأصولياً بارعاً، حافظاً، ورعاً، زاهداً، عابداً، مفسراً، شاعراً، ناقداً بصيراً، لم تقتصر مهارته على علم دون آخر بل تنوع واتسع حتى شمل أكثر من خمسين علماً منه، وكانت له دراية فائقة بعلم العقائد والتوحيد، ورزق السعادة في اللغة والأدب، جمع من العلوم والفنائل والمبرات والكمالات والتصنيفات والتأليفات والحسنات ما لا يأتي عليه الحصر، وهو النعمان بن ثابت في الفقه والفهم، وسيوطي في كثرة المؤلفات، وغزالي في المهارة التامة على العلوم والفنون الحديثة والقديمة.

### اسمه ولقبه

سمي بـ محمد وسماه جده السُّيخ رضا علي خان: أحمد رضا وبهذا اشتهر في العالم، وبشدة حبه مع لقب نفسه عبد المصطفى.

### مولده

وُلد الإمام أحمد رضا خان في يوم الاثنين العاشر من شهر

لمعاني المولد والقيام، تزكية الإيقان برد تقوية الإيمان وغيرها. (تذكرة علماء أهل السنة تعريباً من الأردنية، ٤٢)

### جده

السَّيِّحُ رضا علي بن كاظم علي بن أعظم شاه بن سعاد يار الأفغاني البريلوي (١٢٨٢ هـ) سافر للعلم إلى مدينة طوك فلزم القاضي خليل الرحمن الرامبوري، قرأ عليه الكتب الدراسية، ثم رجع إلى بلده، تصدر للتدريس، أخذ عنه كبار علماء الهند منهم ولده السَّيِّحُ الفقيه نقي علي خان رحمه الله تعالى.

### نشأته

فقد نشأ في حجر والده المفتي نقي علي خان وهو أحد أعيان علماء البلد، وعُرف في صغره برجاحة العقل وحصافته، وقوة الذاكرة، فكانت نشأة الإمام في بيت العلم والعلماء، ودرَسَ العلم في مدرسة والده مصباح التهذيب المعروف ب: مصباح العلوم، وقد اتجه منذ حداثة سنه ونعومة أظفاره إلى العلم، فبدأ بحفظ الحديث والمتون وهو دون عشر سنين، وتعلم القرآن وعلوم العربية منذ صغره، حتى بدأ يتكلم اللغة العربية الفصحى وعمره أقل من عشر سنوات، لقد تتلمذ المؤلف على صفوة الأساتذة، وفرغ من التعلم والدراسة وجلس للتدريس والإفتاء وعمره لم يتجاوز أربع عشرة سنة، ولم يزل بعد تخرجه يبحث ويدرس أنواعاً من العلوم والفنون. (نزهة الخواطر، ٨/ ١١٨١)

### سفره الأول لزيارة الحرمين الشريفين:

حجَّ الإمام أحمد رضا خان سنة ١٢٩٥ هـ مع والده الكريم، حيث طلب مفتي الشافعية في المسجد الحرام الشَّيِّحُ حسين بن صالح جمل الليل أن يترجم كتابه المنظوم "الجوهرة المضيئة" في أحكام الحج إلى اللغة الأردوية، فترجمه وقام بشرحه وسماه بـ "النيرة الوضيئة في شرح الجوهرة المضيئة" ثم علق عليه وحشاه، وسماه بـ "الطُّرَّةُ الرُّضِيَّةُ" وفي الزيارة نفسها التقى مع الشَّيِّحُ أحمد زيني ابن دحلان المكي رحمه الله تعالى أيضاً. (النيرة الوضيئة شرح الجوهرة المضيئة مطبوع مع الفتاوى الرضوية، ١٠/ ٧٧٣)

### سفره الثاني لزيارة الحرمين الشريفين

وحجَّ ثانياً عام ١٣٢٣ هـ، واستقبله علماء الحرمين استقبالاً حافلاً، وأخذوا إجازة في الحديث، والفقه والعلوم الأخرى، وأسند الإمام الحديث عن السَّيِّدِ أحمد زيني دحلان الشافعي المكي، والسَّيِّحِ عبد الرحمن سراج مفتي الأحناف بمكة، والسَّيِّحِ حسين

بن صالح جمل الليل، وذاكر علماء الحجاز في بعض المسائل الفقهية، والكلامية، وألف بعض الرسائل أثناء إقامته بالحرمين، وأجاب عن بعض المسائل التي عرضت على علماء الحرمين، وأعجبوا بغزارة علمه وسعة اطلاعه على المتون الفقهية، والمسائل الخلافية، وسرعة تحريره، وذكائه. (تاريخ الدولة المكية، ١٠٨)

### عقيدته

هو من أهل السنة والجماعة المبني على التقيّد بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وفقه السلف والأئمة رضي الله عنهم أجمعين، وفق منهج الذي رسمه الإمام الماتريدي والأشعري رحمهم الله تعالى، وكتابه المستند المعتمد ببناء نجاة الأبد وقوارع القهار في الرد على المجسّمة الفُجَّار في علم العقيدة خير شاهد لهذا.

### عبقريته في الفقه الإسلامي

حصل الإمام أحمد رضا خان على إجازة في الإفتاء في الرابعة عشر من عمره، فكانت مدة عمله في الإفتاء أكثر من خمسين سنة، وكان رحمه الله تعالى واسع المعرفة بالمذهب الحنفي ودقائقه، له قرابة ثلاثمائة كتاب في الفقه، منها: جد الممتار على حاشية ابن عابدين في سبعة مجلدات، وكفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم الذي أجاب فيه علماء الحرم الشريف حول مسألة الأوراق النقدية التي أعيتهم، وأعظم كتبه (العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية) في ثلاثة وثلاثين مجلداً، والتي تعتبر موسوعة في الفقه الإسلامي، ودائرة علوم ومعارف، من نظر فيها يتعجب من بصيرة الإمام الفقيهة، ودقة نظره وبحثه وتحقيقه، وهذا ما شهد به كبار العلماء في رئاسة الإمام أحمد رضا.

### وفاته

توفي الإمام أحمد رضا خان رحمه الله في يوم الجمعة ٢٥ من صفر سنة ١٣٤٠ هـ. الموافق ٢٨ تشرين الأول ١٩٢١ م، حيث شاع خبر وفاته، فوفد الناس من كل فج عميق للمشاركة في تشييع جنازته وتقديراً لشخصيته الكريمة، فدفن في بريلي بالهند. أسأل الله العظيم أن ينفعني والأمة الإسلامية بما ترك الإمام الجليل من مؤلفات عظيمة، وأن يؤخذ شملنا ويجمعنا على طاعته ورضاه، إنه نعم المولى ونعم النصير.



أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ كُنِّي عَنْهُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كعب).  
ولد بعد  
عام الفيل،  
بثلاث سنين، وقيل  
بسنتين وستة أشهر.

لقب أبو بكر رضي الله عنه بالقب  
عديدة، كلها تدل على سمو المكانة، وعلو المنزلة وشرف  
الحسب منها: الصديق، والعتيق، والصاحب، والأواه.. كان الصديق  
شريفاً من خيار وأشرف قريش، وكانوا يستعينون به فيما نابهم  
حيث كانت له بمكة ضيافات لا يفعلها أحد غيره.  
أخرج ابن عساکر بسند صحيح عن السيدة عائشة -رضي  
الله عنها- قالت: والله ما قال أبو بكر شعراً قط في جاهلية ولا  
إسلام، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية. (تاريخ  
مدينة دمشق، ٣٠/٣٣٤)

أول رجل من المسلمين

كان أبو بكر رضي الله عنه أول من دخل نور الإسلام  
قلبه من الرجال، وسارع إلى قبوله دون تردد أو تأخر، زوي  
أن رسول الله ﷺ قال: "ما كُلمت في الإسلام أحداً إلا أبا علي،  
وراجعني الكلام، إلا ابن أبي قحافة، فإني لم أكلمه في شيء  
إلا قبله واستقام عليه". (تاريخ مدينة دمشق، ٣٠/٤٤)

الشيخ علاء زيات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين،  
وبعد:

فإن صحابة الحبيب ﷺ نجوم للهدى يقتدي بهم المسلم  
في حياته، كيف لا وهم تلاميذ الحبيب ﷺ الذين قال عنهم:  
(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من  
بعدي). (أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)) وحديثنا اليوم  
عن خير رجل بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما اتفق أهل  
السنة والجماعة، ألا وهو سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

التعريف بأبي بكر الصديق

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد  
بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي.  
يلتقي في النسب مع النبي عند الجد السادس (مرة بن

يصلّي، فوضع رداءه في عنقه، فخنقه خنقاً شديداً، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه، فقال: اتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم؟ (صحيح البخاري، ٥٢٤/٢، (٣٦٧٨))  
وأما عن إنفاقه ماله: فقد زوي أنه لما أسلم كان له أربعون ألف دينار -وقيل درهم- أنفقها على رسول الله ﷺ وقد شهد له ﷺ بفضلها فقال: "ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر"

فبكى أبو بكر، وقال: هل

أنا ومالي إلا لك

يا رسول الله؟ (ابن

ماجه، ٧٢٨/١ (٩٤))

وفي حديث آخر

قال ﷺ: "ما أحد

عندي أعظم يداً من

أبي بكر، واساني بنفسه

وماله، وأنكحني ابنته".

(تاريخ مدينة دمشق، ٦١/٣٠)

أخي العزيز:

يكفي شرفاً لسيدنا أبي

بكر الصديق أن تنزل

به آيات تصفه بالتقوى،

يقول الله تبارك وتعالى:

﴿وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقَى﴾ [الليل:

١٧] إلى آخر السورة. قال ابن

الجوزي: أجمعوا على أنها

نزلت في أبي بكر.

رضي الله عن

الصديق خليفة رسول الله

ﷺ، ونسأله تعالى أن يسلك

بنا مسالكه، وأن يفيض

علينا من بركاته، وأن

يجمعنا معه في صحبة

الحبيب ﷺ في أعلى جنان

النعيم...

وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمّد

وعلى آله وصحبه أجمعين.. والحمد لله رب العالمين..



ليس هذا فحسب.. بل لما أسلم أبو بكر أظهر إسلامه، ودعا إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، فاهتمّ أولاً بأسرته، فأسلمت: أسماء، وعائشة، وعبد الله، وزوجته أم رومان، وخادمه عامر بن فهيرة، ثم حمل همّ الذعوة فأسلم على يديه عشرة من الصحابة، ستة منهم من العشرة المبشرين بالجنة.

## دفاع الصديق عن النبي ﷺ بنفسه وماله

قال العلماء: صحب

أبو بكر النبي ﷺ من

حين أسلم إلى حين

توفي، لم يفارقه سفراً

ولا حضراً، إلا فيما

أذن له عليه الصلاة

والسلام في الخروج

فيه من حجّ وغزو،

وشهد معه المشاهد

كلّها، وهاجر معه،

وترك عياله وأولاده

رغبة في الله تعالى

ورسوله ﷺ وهو رفيقه

في الغار، قال تعالى:

﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي

الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]

ومن مشاهد

دفاعه عن الحبيب

ﷺ ما زوي عن

عروة بن الزبير

قال: سألت عبد

الله بن

عمرو بن

العاص

عن أشدّ

ما صنع

المشركون

برسول الله ﷺ؟

فقال: رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي ﷺ وهو

يجب تذكير النَّاسِي وإيقاظ  
النائم عن الصلاة المكتوبة  
على مَنْ مرَّ عليه

# التذكير بالصلاة

أبرار أختار العطاري

الصَّلَاةُ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، عَاقِلٍ، بَالِغٍ رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً خَمْسَ مَرَّاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَهِيَ مِنْ خِصَالِ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَرُكْنِ هَامٍ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ قِرَّةٌ عَيْنِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى ﷺ كَمَا قَالَ: «جُعِلَ قِرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» (سنن النسائي، ٤٦٦ (٣٩٤٥)).

المحافظة على الصَّلوات أحد الأسباب الهامة لنيل لرضا الله تعالى ورؤيته يوم القيامة، ونشرى الجنة، ومن يتساهل بالصلاة متوعد بالعذاب، لذلك من مسؤوليتنا الدينية الهامة أن نحافظ على الصلاة بانفسنا ونقوم بترغيب الآخرين بها، ومن طبيعة الإنسان وسنة الله تعالى في خلقه أنه يستيقظ نهارًا ويناوم ليلاً، وقد لا يستطيع الاستيقاظ من النوم عند الفجر، ونتيجة لذلك تفوت صلاته، والحل الأمثل لذلك أن يوقظه أحدًا للصلاة.

ولذا قال الفقهاء: يجب تذكير النَّاسِي وإيقاظ النَّائم عن الصلاة المكتوبة على مَنْ مرَّ عليه وهو يعلم حاله أي لو أيقظته يصلي، وآلا فلا ( الدر المختار مع رد المحتار، ٤٢٠/٣).

والإيقاظ لصلاة الفجر ثابتٌ بحديث رسول الله ﷺ كما روي عن سيدنا مسلم بن أبي بكر رضي الله عنه عن أبيه قال: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَكَانَ لَا يَمُرُّ بِرَجُلٍ إِلَّا

## نصائح تتعلق حول النداء لصلاة الفجر وإيقاظ الناس للصلاة

١ عدم استخدام (megaphone) مكبر الصوت في نداء الفجر.

٢ ينبغي ألا يرفع الصوت في المناطق التي تكون فيها الحيوانات أو المرضى.

٣ وبعد الانتهاء من النداء يستحب الوصول إلى المسجد في مدة يمكن أداء السنة القبلية فيها وتحصيل أداء الصلاة مع الجماعة في الصف الأول مع التكبير الأولى.

### الإخوة المحظوظون الذين يقومون بمهمة النداء لصلاة الفجر يحصلون فوائد دنيوية وأخرية كثيرة منها:

١ البكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصاً في الرزق (تعليم المتعلم طريق التعلم، ٨٧).

٢ وهو من أحد الأسباب الهامة للمحافظة على الصلوات الخمس مع الجماعة.

٣ دعوة الآخرين إلى أعمال الخير.

٤ المشي في الصباح الباكر مفيد لصحة الإنسان ويحمي الإنسان من النوبة القلبية والشلل والأمراض المؤذية الأخرى.

٥ المشي يساعد الجهاز الهضمي وينظم ضغط الدم ويخفض مستوى الكوليسترول الضار.

يجب أن نقيم الفرض في حق أنفسنا ونبغي على الجميع أن يوقظوا الآخرين لصلاة الفجر سواءً أفراد عائلاتهم أو العمال أو الموظفين الذين يسكنون معهم في بيت واحد أو زملاء الكليات والجامعات في السكن الطلابي على أن يكون ذلك باللطف والرفق واللين والمحبة حتى لا يكون سبباً في التنفير من الصلاة.



نأذاه بالصلاة أو حرّكه برجله (سنن أبي داود، ٣٣/٢، ١٣٦٤).

وهنا ينبغي أن ننتبه بأنه لا يجوز تحريك الآخرين بالأرجل إلا للشيوخ والصالحين الذين لا يتأذى بهم الآخرون عادة، إلا أن الإيقاظ بتدليك أرجل الآخرين جائز في نفسه إذا لم يكن مانع شرعي، وقد كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوقظ الناس لصلاة الفجر (الطبقات الكبرى، ٣/٢٦٣).

وكان يخرج سيدنا علي رضي الله تعالى عنه لصلاة الفجر وينادي الناس: أيها الناس! الصلاة، الصلاة. (تاريخ الخلفاء، ١٣٩).

يجب على الجميع أن يوقظوا لصلاة الفجر أفراد عائلتهم أيضاً، فهذا هو منهج السلف الصالح كما كان لسيدنا داود نبي الله عليه السلام من الليل ساعة يوقظ فيها أهله. (مسند أحمد بن حنبل ٥/٤٩٢، ١٦٢٨١)

وعن سيدنا ابن عمر رضي الله تعالى عنه أن أباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي من الليل ما شاء الله حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة (مشكاة المصابيح، ١/٢٤٤، ١٣٤٠).

نحن في الحقيقة نواجه اليوم أخطر التحديات في تاريخ الأمة الإسلامية، وهو الابتعاد الجماعي عن الدين، وعلى الرغم من ذلك بحمد الله وفضله استطاع آلاف الناس ببركة مركز الدعوة الإسلامية التمسك بهذه الخصلة العظيمة، وهي سنة لرسول الله ﷺ وعادة لسيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا علي المرتضى رضي الله عنهما.

وايقاظ الناس لصلاة الفجر يُسمى في اصطلاح مركز الدعوة الإسلامية ب"نداء الفجر" وكيفيتها التي ذكرها فضيلة الشيخ محمد الياس العطار القادري حفظه الله تعالى كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم  
الصلاة والسلام عليك يا رسول الله  
وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله  
إخوتي الأحبة!  
ها قد بدأ وقت صلاة الفجر  
الصلاة خير من النوم  
استيقظوا سريعاً  
وأسرعوا إلى أداء الصلاة  
أسأل الله أن يرزقكم حج بيته وزيارة نبيه  
الكريم ﷺ ومسجده الشريف.

# فنون العرب في انتقاء الكلمات



أم حيان العطارية الشامية

ويعرف إذا تكلم، واللسان هو أقوى عضلة عند الإنسان،  
ليس به عظام ولكنّه قد يكسر العظام.  
كان العرب قديمًا يتفنّنون في الأدب وانتقاء الكلمات

الأدب صورة العقل فصوّر عقلك للناس كيف شئت،  
وتكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه.  
فالإنسان قد يخفي الكثير خلف صمته، ويكشف



اسم الجلالة مفعولاً به في مثل قوله تعالى ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ﴾ فأعربوا اسم الجلالة (اسماً منصوباً على التّعظيم).

وكذا في نحو ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ و﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ فأعربوا الهدنا واغفر (فعل دعاء) بدل قولهم فعل أمر.

وفي قوله ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ (لا للدعاء) بدل قولهم (لا الناهية).

وكذا منعوا في إعراب كتاب الله أن نقول حرف زائد لنألا يسبق للأذهان أن الزائد لا معنى له وكلامه سبحانه منزّه عن ذلك.

وهكذا ينبغي على المؤمن أن ينتقي كلامه ويتأدّب في ألفاظه ويحرص على قلب من يخاطبه بأن لا ينكسر بل يكسب قلوب من يخاطبهم بالكلمة الطيبة والأسلوب الجميل الأحسن، وسيظهر أثر الكلم الطيب فيمن يخاطبهم فضلاً عن الصورة الجميلة التي تدل على من يتكلم وينتقي كلماته الرزينة.



إن القرآن الكريم بيّن لنا أهمية الكلمة الطيبة وعظيم أثرها واستمرار خيرها، وبين خطورة الكلمة الخبيثة وجسيم ضررها وضرورة اجتنائها، يقول جل جلاله:

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾

سورة إبراهيم

فيختارون اللفظ المناسب والمؤدّب في كل موقف وكما قيل: "لكل مقام مقال".

فيقال: (للملدوغ "سليم") و (للأعمى "بصير") و(للأعور "كريم العين")

وكذلك كان ياقوت الحموي رحمه الله عندما وصف ابن جنّي في كتابه: معجم الأدباء حيث كان ابن جنّي أعور العين فكتب عنه ياقوت وقال: "كان ابن جنّي ممتّعاً بإحدى عينيه". (معجم الأدباء، ٤/١٥٨٨). يا لها من جملة بلغت قمة الأدب في البيان والحكاية والتقدير.

سأل أحد الخلفاء ابنه: ما جمع مساوك؟

فأجابته ولده بالأدب الرفيع (ضد محاسنك يا أمير المؤمنين) فلم يقل له (مساويك) فالأدب قوم لسانه وحلى طباعه.

ومما روي في هذا القبيل أن أحد الملوك رأى حلماً أن (كل أسنانه تكسرت وسقطت) فأتى أحد مفسري الأحلام وقص عليه رؤياه، فقال المفسر "تفسير رؤياك أن كل أهلك يموتون أمامك" فتغير وجه الملك وسجن الرجل على الفور وجيء له بمفسر آخر فقال له أبشر أيها الملك.. مبارك فقال الملك لماذا؟! فقال المفسر مسروراً: أنت أطول أهلك عمراً، فسّر الملك.

سبحان الله! من الطبيعي إذا كان أطول أهله عمراً أن أهله سيموتون قبله ولكن هذا هو سرّ انتقاء الكلمات التي قد تسعد قلباً أو تكسره.

المسلم عندما يرتقي بأخلاقه يحرص على ألا يقع في الإثم من خلال كلامه فبين كسب القلوب وكسرها شعرة اسمها الأسلوب وهذا من صميم ديننا الحنيف.

لذلك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الكلمة الطيبة صدقة) (صحيح البخاري، ٤/١٠٦) ورسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام عندما أتاه وحشي مسلماً - وهو الذي قتل عمه الحمزة ومثّل المشركون بجسده - لكن النبي قبله قبول نبي كريم وأبعده عنه إبعاد إنسان وفي يملكك الوفاء لعمه، فكل ما رأى وحشياً تذكر عمه عندها قال النبي لوحشي:

"هل تستطيع أن تغيب وجهك عني"؟! (صحيح البخاري، ٤٢/٣، ٤٠٧٢)

رقي في غاية الروعة بقوله: هل تستطيع!!!

فامتثل وحشي وتوارى عن دروب النبي لنألا يؤذي قلبه الشريف

وكذلك الأدب الرفيع تجلى عند النحاة في الإعراب فإذا وقع

# قواعد أسرية



الشيخ أيمن ياسر بكار

قدرتنا من حيث التخطيط والإعداد لنجاحها، من خلال القواعد والضوابط التي يجب الالتزام بها وعلى أن نكون أيضاً بمستوى هذه الأهميّة وهذا الدور، وفي هذه المقالة استعرض معكم أعزائي القراء بعض القواعد والضوابط التي ينبغي أن تبني عليها الأسرة.

تعتبر الأسرة اللبنة التي يتكوّن منها بناء المجتمع، ممّا يعني: أن نجاح وقوة المجتمع بقدر نجاح وقوة الأسر التي يتكوّن منها، وضعفه من ضعفها، وكذلك يكون الحفاظ عليه بالحفاظ عليها، وإن تحقيق أيّ نجاح وتميز في الأسرة يتوقف على وعينا بأهمّيّتها ودورها، وعلى

ديننا الإسلام: نحن قومٌ أعزنا الله بالإسلام، دينٌ ارتضاه المولى سبحانه للأنام، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] فالإسلام هو حبل الله المتين الذي نتمسك به، ونستقي منه عقائدنا وقيمنا وأخلاقنا، ومنه نأخذ أسس وضوابط علاقاتنا وتعاملاتنا على اختلافها وتنوعها، وهذه المرجعية تتطلب منا:

١ **الالتزام بقيم الإسلام:** فديننا قيمٌ تؤسس عليه أفعالنا، وميزانٌ تعرض عليه أعمالنا، فما وافق الشرع فحسن، وما خالفه فقبیح، وفق منظومة القيم الإسلامية (الواجب، المندوب، الحرام، المكروه، المباح) فما قال عنه الشرع واجباً نأتي به، وما قال عنه حراماً نجتنبه ونبتعد عنه، فننال عليهما الأجر والثواب والنجاة من العذاب، وأمّا المندوب فنأتي به على قدر استطاعتنا، وكذلك المكروه نبتعد عنه على قدر وسعنا، فنكتسب بهما الأجر مع الترقّي في مدارج القرب، وعلى وفق هذا الميزان ينبغي أن تكون قيمنا واهتماماتنا، وأفعالنا، ومعالجة مشاكلنا.

٢ **الالتزام بهدي السلف الصالح والأولياء الصالحين:** فقد حفظ الله تعالى الدين، فحمله خيرة خلقه من كل جيل، وهذا منذ العهد الأول حتى وصل إلينا، كما قال صلى الله عليه وسلم: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وافتراء الغالين). (تاريخ مدينة دمشق، ٣٨/٧).

وخير هذه الأجيال هي القرون الأولى كما قال صلى الله عليه وسلم: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوامٌ تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته). (صحيح البخاري، ١٩٣/٢، (٢٦٥٢)) وفي هذه القرون الخيرية الثلاثة تكوّنت معالم مذهب أهل الحق، مذهب أهل السنة والجماعة المتمثلة بالحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة فقهاً، والأشاعرة والماتريدية عقيدةً، وطريقة الإمام الجنيد رحمه الله وما تفرّع منها

تصوّفاً، وعلى هذا ينبغي أن تنضبط حياتنا اليومية.

٣ **طلب العلم الشرعي:** الالتزام بالإسلام قيماً وميزاناً، والتمسك بهدي الأولياء والصالحين سبيلاً ومنهاجاً يتطلب منا طلب العلم حتى نتعرف على أحكام الإسلام وآدابه، ويتطلب منا أن نعتني بالقرآن الكريم والسنن النبوية حفظاً وتطبيقاً، فعلينا أن نلتحق مع أفراد أسرنا بالدروات العلمية، والدروس الشرعية حتى نكتسب العلم وننفي عننا وعن أهلنا الجهل، فنكون على خيرٍ وهدى.

٤ **إدراك حقيقة الدنيا:** إن إدراكنا لحقيقة الدنيا، وتصورنا الحقيقي لها سيحدّد طريقة تعاملنا معها، فالدنيا فانية لا بقاء لها ولا استمرار، وبقاؤها فيها محدود، فهي ليست منتهى آمالنا، ولا أفق تطلعاتنا، فلا نغتر بإقبالها ولا نتكبر بها، ولا نحزن لإدبارها، ولا نخضع ونذل لأجلها، ولا نحسد أحداً عليها، ولا ننجرف في منحدر سباق الاستحواذ عليها، فالدنيا بنعيمها وأفراحها، وآلامها وأحزانها إلى زوال وفناء.

وهي دار اختبار لا دار قرار، كما قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢] فالدنيا في حقيقتها مرحلة مؤقتة، وقنطرة لما بعدها، والنجاح فيها بقدر ما نزرعه فيها من خير، وبقدر ما نعمل فيها من أعمالٍ صالحة، فما تفعله اليوم في هذه الدنيا المؤقتة له آثار وثمار دائمة، سترها وتحصدها في الآخرة، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر كما قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

فلنحرص على أن نقارن مجريات حياتنا بهذه القواعد، ولنعمل على سدّ الخلل، وإصلاح الزلل، حتى تستقيم حياة أسرنا، فننعم بسعادة الدنيا والآخرة ونكون على هدى في اتباع الشريعة وسنن المصطفى صلى الله عليه وسلم.



# بمدح المصطفى تحيا القلوب

محمد أنيس العطاري اليمني

## ترجمة إمام شرف الدين محمد البوصيري

### رحمه الله:

هو الإمام محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري، ولد بأحدي قرى محافظة بني سويف، في أول شوال ٦٠٨ هـ، الموافق ل ٧ من مارس ١٢١٣ م، وتعود أصول الإمام البوصيري إلى قبيلة "صنهاجة" إحدى القبائل البربرية.

نشأ الإمام البوصيري بقرية اسمه "بوصير" القريبة من مسقط رأسه، فحفظ القرآن في صغره، ثم سافر بعد ذلك إلى القاهرة، وتلقى علوم العربية والأدب، وتلمذ على عدد كبير من العلماء المعروفين وأعلام عصره، منهم: أثير الدين محمد بن يوسف المعروف بأبو حيان الغرناطي، وأبو العباس المرسي، وفتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد العمري الأندلسي الإشبيلي، المعروف بابن سيد الناس. وغيرهم.

عنى البوصيري بقراءة السيرة النبوية، ومعرفة دقائق أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته العظيمة، وأفرغ طاقته وأوقف شعره وفنه على مدح الرسول، وكان من ثمار مدائحه النبوية (بانياته الثلاث)، وكان شديد المحبة للرسول صلي الله عليه وسلم، وشديد الرؤيا له ومدحه كثيرا، فقصيدته البردة أو "الكواكب الدرية في مدح خير البرية" تعد من أعظم المدائح النبوية، ومن عيون الشعر العربي، ودرّة ديوان شعر المديح في الإسلام، الذي جادت به قرائح الشعراء على مر العصور، أجمع النقاد والشعراء على أنها أفضل المدائح النبوية بعد قصيدة سيدنا "كعب بن زهير" رضي الله عنه الشهيرة بـ "بانت سعاد"، فهي قصيدة طويلة تقع في ١٦٠ بيتاً.

توفي الإمام البوصيري بالإسكندرية سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م عن عمر بلغ ٨٧ عامًا ودُفن بجوار شيخه المرسي أبو العباس رحمه الله تعالى.

#### المصادر:

- ١ الأعلام (١٣٩/٦).
- ٢ تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف (٣٦١/٧).
- ٣ شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧٥٣/٧).
- ٤ معجم أعلام شعراء المدح النبوي (٣٥٣/رقم ٣٤٤).
- ٥ <https://dl.wdl.org/11229/service/11229.pdf>



بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى تَحِيَا الْقُلُوبَ  
وَتُغْتَفَرُ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ

وَأَرْجُو أَنْ أَعِيشَ بِهِ سَعِيداً  
وَأَلْقَاهُ وَلَيْسَ عَلَيَّ حُوبُ

نَبِيٍّ كَامِلِ الْأَوْصَافِ تَمَّتْ  
مَحَاسِنُهُ فَقِيلَ لَهُ الْحَبِيبُ

يُفَرِّجُ ذِكْرُهُ الْكُرْبَاتِ عَنَا  
إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحَتِنَا الْكُرُوبُ

مَدَائِحُهُ تَزِيدُ الْقَلْبَ شَوْقاً  
إِلَيْهِ كَأَنَّهَا حَلِيٌّ وَطِيبُ

وَأَذْكُرُهُ وَلَيْلِ الْخُطْبِ دَاجٍ  
عَلَيَّ فَتَنْجِلِي عَنِي الْخُطُوبُ

وَصَفَتْ شَمَانِلاً مِنْهُ حِسَاناً  
فَمَا أُدْرِي أَمَدَحُ أَمْ نَسِيبُ

وَمَنْ لِي أَنْ أَرَى مِنْهُ مُحَيّاً  
يَسْرُ بِحَسَنِ الْقَلْبِ الْكَيْبُ

كَأَنَّ حَدِيثَهُ زَهْرٌ نَضِيرٌ  
وَحَامِلُ زَهْرِهِ غُضُنٌ رَطِيبُ

وَلِي طَرْفٌ لِمَرَآةٍ مَشُوقٌ  
وَلِي قَلْبٌ لِذِكْرَاهُ طَرْوُبُ

لِجُودِ الْمُصْطَفَى مُدَّتْ يَدَانَا  
وَمَا مُدَّتْ لَهُ أَيْدٍ تَخِيبُ

شَفَاعَتُهُ لَنَا وَلِكُلِّ عَاصٍ  
بِقَدْرِ ذُنُوبِهِ مِنْهَا ذَنْوُبُ

هُوَ الْغَيْثُ السُّكُوبُ نَدَى وَعِلْمَا  
جَهَلْتُ وَمَا هُوَ الْغَيْثُ السُّكُوبُ

صَلَاةَ اللَّهِ مَا سَارَتْ سَحَابٌ  
عَلَيْهِ وَمَا رَسَا وَثَوَى عَسِيبُ

# رسالة إلى صانع العباقرة

محمد إلياس اليمني

المحادثة على الواتساب  
بين أستاذ وتلميذه الذي تمّ  
تعيينه مدرّسًا في المدرسة.

05:45 PM ✓

التلميذ: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أستاذي الكريم.

الأستاذ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا بني حفظك الله.

التلميذ: يا سيدي أريد من حضرتكم المباركة بعض الوقت لو تكرمتم؟

الأستاذ: نعم تفضل يا بني أهلاً بك.

التلميذ: يا سيدي ببركة دعائكم الطيب عيّنتُ مُعلماً للغة العربية في مدينتنا.

الأستاذ: مبارك لك يا بني، وتذكر بأن الله أكرمك بمهنة عظيمة، تعدّ من مهام الأنبياء والرسل.

التلميذ: سيدي هل يوجد ما تنصحنني به وترشدني إليه، وأنا مقبل على هذه المرحلة الجديدة من حياتي؟

الأستاذ: نعم يا بني.. لا بد لك أن تنتبه لبعض الأمور التي تهّمك لتكون معلماً ناجحاً.

إليك يا بني بعض النّصائح لتواجه بها طلابك، وتكسب ثقتهم تجاهك فيستفيدوا منك، ولا ينجبوا عن العلم بسببك:

١ عرّف نفسك باختصار في أوّل يوم.

٢ تحدّث مع الطلاب بلطف.

٣ امنح طلابك فرص الحديث والسؤال والحوار.

٤ أظهر لطلابك بأنك تمتلك شيئاً من الفكاهة والمرح.

٥ حتّ الطلاب على التقارب والتعاون فيما بينهم وبين لهم فضل ذلك.

٦ كن حكيماً في معالجة أخطائهم ولا تركّز على من أخطأ.

٧ تجنّب السخرية والتّهكم والتّعنت بما لا يليق.

٨ كُن حازماً في القرار، جاداً في التّعامل، مرناً في التّسامح والتّغافل، مرئياً بالنّظر والإشارة.

٩ كُن عادلاً في التّعامل والأحكام.

١٠ لا تهتمّ ببعض أكثر من الآخر.

١١ كُن متمكناً من المادّة التي تدرّسهم، وحضّر الدّرس قبل دخولك إليهم.

١٢ حين تكتشف قدرات بعض طلابك ومواهبهم فأخبرهم بذلك ليتشجّعوا، وعزّز فيهم تلك المواهب.

١٣ شجّع طلابك على العمل إذا قاموا به صحيحاً، ولا توبّخهم على الخطأ بل عزّز من شأنهم.

١٤ أظهر لطلابك البشاشة، الحيويّة، الأمانة، النّكاء، التّسامح، الصوت المعتدل، النّظافة، احترام الرّأي.. وحافظ على الأخلاق الحميدة فهم يتعلّمون منك ليعلموا الناس.

١٥ تذكّر بأنّ النّاس قد استأمنوك على فلذات أكبادهم، فالأستاذ هو من يصنع المستقبل، وهو من سيجعل القادم أجمل، فالأطفال أمانة في عنقك، فكن قدوة حسنة لهم في الأخلاق الحميدة وأسلوب التّعامل ليحتذى بك، ولذا قالوا:

يا أيها الرّجل المُعلّم غيره  
هلاً لنفسك كان ذا التّعليم  
لا تنه عن خلق وتأتي مثله  
عازّ عليك إذا فعلت عظيم

هذه بعض النّصائح المهمّة يا بني فإن عملت بها فقد دخلت في سلك صانعي العباقره ومرّبي الأجيال المساهمين في نهضة الأمة.

التلميذ: شكراً جزيلاً لكم سيدي على هذه النّصائح العظيمة والهامة، وبارك الله فيكم على هذا الاهتمام بنا، ولا تنسوني من الدّعاء والنّصائح.

الأستاذ: آمين يا ربّ إن شاء الله تعالى. وفقكم الله تعالى.



الترمذي، ٣١٣/٤ (٢٦٩٤) فالعلماء مصابيح الظلام التي يتبدد بها ظلام الجهل والضلالة.

وإن شهرة فضل العلم وتعلمه مستفيضة منتشرة لا تخفى على أحد، وقد قال سيدنا علي رضي الله عنه: (كفى بالعلم شرفاً أنه يدعيه من لا يحسنه ويفرح إذا نسب إليه من ليس من أهله، وكفى بالجهل خملاً، أنه يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه). (معجم الأدباء، ١٦/١، ياقوت الحموي، ١/١)

فإذا كان للعلم هذه الفضائل الجليلة وغيرها، وإذا كان التفوق والإبداع فيه باباً لكل خير، فما هي الوسائل التي توصل الإنسان إلى التفوق والإبداع في العلم؟ وما هي الخطوات التي ينبغي لنا أن نسلکها حتى نصل إلى هذه الغاية العظيمة؟ هذا ما سنتناول الحديث عنه في الأسطر التالية بعون الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد: التفوق والإبداع غاية عظيمة تسعى إليها نفوس الأكابر، ويرنو إلى تحصيلها كل من علت همته وسمت نفسه.

ومجالات هذا التفوق والإبداع كثيرة متنوعة، فمن الناس من يسعى ليكون مبدعاً في تجارته، ومنهم من يسعى ليكون متفوقاً في رياضته، وهكذا تنوع هذه المجالات وتعدد... ولكن من أسمى هذه المجالات وأرفعها شأنًا التميز في العلم؛ لأن العلم مفتاح العمل، وسبيل نهضة الشعوب والأمم.

ويكفي من فضائل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن العلماء ورثة الأنبياء (سنن أبي داود، ٤٤٤/٣، ٣٦٤١) وقال أيضاً: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم (سنن

## درس التلميذ

خطوات نحو التفوق والإبداع



الشيخ فارس عمران



## الخطوات نحو التفوق والإبداع

يحتاج الإنسان الذي يسعى إلى التفوق والتميز في العلم وتحصيله أن يتخذ خطوات متعددة من أهمها:

### ١- تحديد الهدف ومعرفة أهمية ما يطلب

ينبغي أن يكون هدفه واضحاً بيّناً من البداية، حتى يعلم السبيل الصحيح الذي يوصله إلى ذلك الهدف، فالذي يريد أن يكون فقهياً بارعاً ينبغي أن يسلك طريقاً محددة توصله إلى تلك الغاية، كما أن الذي يريد أن يكون طبيباً ناجحاً ينبغي له أن يسلك سبيلاً أخرى توصله إلى تلك الغاية. أما معرفة أهمية الهدف الذي يسعى إليه فإنها تمثل الشغلة التي توقد في قلبه جذوة الهمة والنشاط.

### ٢- تحقيق الإخلاص لله تعالى

فإن الإخلاص لله تعالى هو ملاك الأمر كله، وهو شرط القبول ومفتاح التوفيق، كما قال عليه الصلاة والسلام: (إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغي به وجهه) (سنن النسائي ٥١٠، ٣١٣٧) وهو باب من أبواب التوفيق والرضا.

إذا لم يكن عون من الله للفتى  
فأول ما يجني عليه إجهاده

### ٣- التفرغ

إن من أهم شروط التفوق أن يصرف الإنسان عنايته كلها إلى ما يطلبه، وأن يكون مستغرفاً بالكلية في طلب ما يريد، فينبغي لطالب التفوق أن يفرغ نفسه عن الشواغل، والشواغل كثيرة في زماننا، فالجوال ووسائل التواصل الاجتماعي والأصدقاء والأهل وغير ذلك كلها من الشواغل التي تصرف الإنسان عن طريق التفوق والنجاح، فينبغي على الإنسان الذي يريد أن يكون مبدعاً في العلم أن يتخفف من الملهييات وأن ينصرف بالكلية عن كل شاغل.

### ٤- الاجتهاد والهمة

الاجتهاد وعلو الهمة من أعظم الأشياء التي يحتاجها من يريد التفوق والنجاح، ومن غير الجد والاجتهاد لا يمكن له أن يحصل شيئاً

من طلب العلا من غير كد  
سيدرهما إذا شاب الغراب

وكما قال آخر:

بقدر الكد تكتسب المعالي  
ومن طلب العلا سهر الليالي  
ومن رام العلا من غير كد  
أضاع العمر في طلب المحال

### ٥- المواظبة والصبر

وينبغي له أن يصبر وأن يواظب، وألا يكون ملولاً، فكم رأينا

من أناس يسعى أحدهم لحفظ القرآن مثلاً.. فيبدأ أياماً أو شهوراً ثم يتوقف، ثم يخطر له أن يحفظ شيئاً من الحديث.. فيبدأ أياماً أو أسابيع، ثم ينصرف إلى شيء ثالث، وهكذا يضيع عمره ولم يحصل في حياته شيئاً، لذا على الإنسان أن يكون صبوراً مواظباً في سبيل تحصيل غايته، ومن يحفر في مكان واحد فينبغي له أن لا يترك حتى يصل إلى الماء، وقد قال الشاعر:

ومشئت العزمات ينفق عمره  
حيران لا ظفر ولا إخفاق

### ٦- الترتيب والتنظيم

وينبغي لمن يبتغي التفوق أن يكون مرتباً منظمًا، فيمشي ويتحرك دوماً بناء على خطة مرسومة مكتوبة بدون عشوائية، فيكتب أهدافه وماذا سيفعل هذا اليوم؟ وماذا سيفعل هذا الأسبوع؟ وإلى أين سيصل في نهاية هذا الشهر؟

وينبغي أن تكون هذه الأهداف على قسمين، قريبة وبعيدة، فإن ذلك من الوسائل التي تحفظ له وقته وتشحن همته وتملاً حياته.

### ٧- حفظ الأوقات

فالوقت هو عمر الإنسان، فكان كل لحظة منه هي جزء من أجزاء الإنسان، وقد حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم على اغتنام الأوقات وعدم تضييعها، فقال صلى الله عليه وسلم: (اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.) (المستدرک للحاكم، ٣٤١/٤، ٧٨٤٦). وقال الشاعر:

دقات قلب المرء قائلة له  
إن الحياة دقائق وثواني  
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها  
فالذكر للإنسان عمر ثاني

وعلى الذي يريد التفوق والنجاح أن يكون فطناً يحذر الغبن في وقته وفي حياته كلها فأكثر الناس يضيع لأنه مغبون غير متفطن ولا متنبه لصحته ووقته وخصوصاً في هذا الزمان الذي كثرت في المشاغل والملهييات ولذا نهىنا الحبيب صلى الله عليه وسلم فقال: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ.) (صحيح البخاري، ٢٢٣/٤، ٦٤١٢).

فهياً بنا نسلك سبيل الفائزين المجتهدين، حتى نفوز كما فازوا، ولتنهض أمتنا كما نهضت فيما مضى، نسال الله سبحانه وتعالى أن يستخدمنا وألا يستبدلنا، وأن يجعلنا هداة مهديين، بجاه سيدنا محمد النبي الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



# أقوال الهداية

## بركة صحبة الصالحين تصيب حتى الحيوانات

قال سيدنا أبو الفضل الجوهري رحمه الله تعالى: إِنَّ مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ الْخَيْرِ نَالَ مِنْ بَرَكَتِهِمْ، كَلَبَ أَحَبُّ أَهْلِ فَضْلِ وَصَحْبِهِمْ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَهُمْ فِي الْقُرْآنِ، (حسن التنبيه، ٣٧٣).

## عقوبة الإساءة إلى الصالحين

قال سيدنا مالك بن دينار رحمه الله تعالى: كفى بالمرء شرًّا أن لا يكون صالحًا وهو يقع في الصالحين، (شعب الإيمان، ٣٦٦/٥، ٦٧٨٠).



## من أقوال

### فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار حفظه الله

#### طبيعة الأطفال

أيها الأحبة: هذا شيء طبيعي عند الأطفال أنهم يقلدون كبارهم، إذا كان جو البيت ذا صلاة وذكر، فالولد أيضًا يقلدهم فيه بحيث يفعل مثلما يفعل الكبار في البيت، ولا قدر الله إذا كان في البيت جوٌّ من الغناء والرقص فالولد يغني ويرقص بلا تردد، (المنافرة المدنية، ١٩ صفر ١٤٤١هـ).

#### كيفية التعود على الأعمال الصالحة

للمثابرة والتعود على الأعمال الصالحة يجب على المرء في البداية أن يجبر نفسه عليها، (المنافرة المدنية، ٢٩ جمادى الآخرة، ١٤٣٦هـ).



## نصف العقل، نصف العلم، ونصف المعيشة

عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: حسن التوّد إلى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ، وَحَسَنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَحَسَنُ التَّدْبِيرِ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ، ("المنبهات"، لابن حجر العسقلاني، ٩).

## فضل العلم والعمل به

عن سيدنا سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى قال: إن أنا عملتُ بما أعلم فأنا أعلم النَّاسِ، وإن لم أعمل بما أعلم فليس في الدنيا أجهل مني، (الجامع لأخلاق الراوي، ٥٧).

## من أدب الحديث

عن سيدنا عطاء رحمه الله تعالى قال: إنَّ الشَّابَّ لِيَتَحَدَّثَ بِالْحَدِيثِ فَاسْتَمِعْ لَهُ كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ، (الجامع لأخلاق الراوي، ١٣٤).

## أثر النية في العمل

عن سيدنا عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى قال: رُبَّ عَمَلٍ صَغِيرٍ تَكَثَّرَ النَّيَّةُ، وَرُبَّ عَمَلٍ كَثِيرٍ تَصَغَّرَ النَّيَّةُ، (سير أعلام النبلاء، ٦١٦/٧).

## فضل المداومة على الصلاة

عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: إنَّكَ مَا دَمْتَ فِي صَلَاةٍ، تَقْرَعُ بَابَ الْمَلِكِ، وَمَنْ يَكْتُمُ قَرَعَ بَابَ الْمَلِكِ يَوْشِكُ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ، (مصنف ابن أبي شيبة، ٣٦٠/٢).

## الدنيا والآخرة ضرتان

عن سيدنا وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال: مثل الدنيا والآخرة مثل ضرتين، إن أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى، (حلية الأولياء، ٥٣/٤، ٤٧٢٠).

# مركز الدعوة الإسلامية

على اليوتيوب

Dawateislamiar

DAWATE ISLAMI  
مركز الدعوة الإسلامية



مقاطع قصيرة  
توجيهية ووعظية



وأناشيد إسلامية  
ممتعة



تلاوات عطرة



نشاطات وأخبار  
مركز الدعوة الإسلامية



مقاطع كرتونية  
جميلة وشيقة



مقاطع  
موشن جرافيك

على اليوتيوب



تابعونا

الدال على الخير كفاعله

**DAWATE ISLAMI**  
مركز الدعوة الإسلامية



المقر الرئيسي :

## فيضان مدينة

بجوار شركة الاتصالات الباكستانية، شارع الجامعة، كراتشي، باكستان

[arabicdawateislami.net](http://arabicdawateislami.net)

[arabic@dawateislami.net](mailto:arabic@dawateislami.net)

[Dawateislamiar](#)

+92 311 6336937